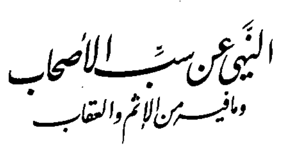
النهي عن سب الأصحاب
وما فيه من الإثم والعقاب

الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له
عبد الرحمن بن عبد الله التركي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم


النهي عن سب الأصحاب
وما فيه من الإثم والعقاب

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م



مؤسسة الرسالة / بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ ص.ب ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

مقدمة

إن الحمد لله، نَحمده ونَستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شُرورِ أنفسنـا وسَيئات أعمالنا، من يَهدِه اللهُ فَـلا مُضلَّ له، ومن يُضْلل فلا هاديَ لـه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شَريكَ لـه، وأشهدُ أن مُحمـداً عبدُه ورسـولُـه صلى الله عليـه وسلم تسليماً كثيراً.

يقول الله تبـارك وتعالى في كتابه العـزيز: ﴿**والسابقون الأوَّلون من المهاجـرين والأنصار والذينَ اتَّبعـوهم بإحْسانٍ رَضِيَ اللهُ عنهم وَرَضُوا عَنـه وأعَدَّ لهُم جَنّاتٍ تَجْري تَحتَهـا الأنهار خَالدين فيهـا أبداً ذلك الفَوزُ العَظيم**﴾ [التوبة: ١٠٠].

﴿**لَقَد رَضي اللهُ عَنِ المؤمنينَ إذْ يُبايعونَكَ تحتَ الشجرَة فَعلم ما في قُلو بِهِم فَـأنزلَ السَّكينةَ عليهم وأَثَابَهُم فتحـاً قريبا**﴾ [الفتح: ١٨].

﴿**لَقَد تابَ اللهُ على النَّبي والمهاجـرين والأنصار الذينَ اتَّبعوه في سَاعـةِ العُسْرةِ من بعدِ مـا كادَ يَـزيغُ قلوبُ فريقٍ منهُـم ثُمَّ تابَ عليهم إنَّهُ بهم رَؤوفٌ رَحيم**﴾ [التوبة: ١١٧].

﴿مُحمد رَسولُ اللهِ والذينَ معه أَشِدّاءُ على الكفارِ رُحماءُ بينَهُم تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مَثَلُهم في التوراة ومَثَلُهم في الإنْجيل كَزَرعٍ أَخرجَ شَطْأه فآزَرَهُ فاسْتَغلظ فاسْتَوى على سوقِه يُعجب الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الكفارَ وَعد الله الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ مِنهم مَغْفرةً وأجراً عظيماً﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال الرسول الكريم ﷺ: «خَير أُمتي قَرني، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يلونهم»(١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن اللهَ نظر في قلوب العباد، فوجد قلبَ محمدٍ ﷺ خيرَ قلوب الناس، فاختار محمداً ﷺ، فبعثه برسالته، وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده، فاختار له أصحابه، فجعلهم أنصارَ دينه، ووُزراء نبيه، فما رآه المسلمون حَسَناً فهو عند الله حَسَن، وما رأوه قبيحاً، فهو عند الله قبيح(٢).

فالصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ثبتت لهم الخيرية والرِّضوان

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٧٧ - ١٧٨، والطيالسي (٢٤١)، والبيهقي في «الاعتقاد»: ٣٢٢، والهيثمي في «المجمع» ١/ ١٧٨ وقال: «ورجاله موثقون».

بكتـاب الله وسنّـة رسولـه ﷺ، فهم خير القـرون وأكـرمهم على الله تعالى بفضل صُحبـة نبيه عليه الصلاة والسَّلام، وحضـورِ التنزيل، وذلك فضل الله يؤتيـه من يشاء، فـلا يختلف في فضلهم اثنان، ولا يَنتقص منهم إلا كل حاقدٍ أعمى الله بصيرتـه عن الحق فاتَّبع هواه فأرداه.

وقد أُلِّفت كتب كثيرة جمعت فضـائل الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ منها: كتاب «فضـائل الصحابـة» للإمـام أحمد بن حنبل رحمه الله، وكتب أخـرى حذرت من الـوقـوع فيهم والتَّنقص منهم، منهـا: «الصـارم القرضـاب في نحـر من سب أكـارم الأصحـاب» لعثمان بن سند ـ منـه نسخة خطية محفوظة في مكتبة جـامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بـرقم (٤٩٨٩) ـ، وكتاب «إلقام الحجر لمن زكى سـاب أبي بكر وعمـر» للسيوطـي ـ منـه نسخة خطيـة في مكتبـة تشستربتي برقم (٤٢٩٤) ــ وكتاب «السيف المسلـول على من سب أصحاب الرسـول» للقاضي عياض، و «الرسالـة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين» ليحيى بن حمزة بن علي الطالبـي، و « الحسام المسلـول على منتقصي أصحاب الـرسول» و «النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب» لمحمد بن عبدالواحد المقدسي ـ وهو هـذا الكتاب الذي بين أيدينا ـ نَهَجَ فيه

المقـدسي نَهْجَ غيره من المصنفين في تبيين فضل الصحابـة عمومـاً، وفضل الخلفـاء الأربعـة على وجـه الخصـوص، ثمَّ أورد بعض الأحـاديث النبويـة في النهي عن سبِّهم، وأتبعهـا بآثـارٍ عن بعض الصحـابـة وأئمـة آل البيت في تأكيـد فضـائل الشيخين بشكل خـاص، وما لهما من عظيم المكـانـة وكبير المقام. ثم ختم الكتـاب بـذكـر بعض الحكـايـات والـرُّؤى في ذكـر عقـاب من كـان يشتم الصحابة، وما ناله من البلاء العظيم من جَرَّاءِ ذلك.

ولما رأيت مـا لهذا الكتـاب ـ الصغير الحجم ـ من عظيم الفـائدة، آليتُ أن أقـوم تجاهه بجهـدٍ متـواضعٍ ـ فـأُخَرّج آيـاتـه وأحاديثه، وأعزو أقوالَه ونصـوصَه قدر المستطاعِ، وأضُمَّ إليه بعض أقوال الأئمة في حُكم من سبَّ الصحابـة أو عرَّض بهم، والتحذير من الوقـوع في شنيع هذا الفعل وقبيح هذا الجُرْم ـ ليخـرج الكتاب في حلّته الجديـدة، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعلـه خالصاً لـوجهه الكريم وأن ينفع به، ويجعله في ميـزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم وأن يغفر لي ولـوالدي ولمؤلفه ولمن قرأه إنه سميع مجيب.

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

حُكم من سَبَّ الصَّحابة

السبُّ: هو الكلام الذي يُقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يُفهم من السبِّ بعقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللَّعن والتَّقبيح ونحوهما (١).

والحكم يختلف باختلاف درجة التعريض والسبّ، وفي تفصيل ذلك نقول:

١- حكم من رمىٰ الصحابة بالكفر والردة أو الفسق - جميعهم أو معظمهم -:

فلا شك في كفر قائل ذلك، لأنه يطعن في نَقَلَةِ الكتاب والسنة، والطعن في الناقل طعن في المنقول، وأيضاً فهو مكذِّب للنص القرآني الذي يبيّن رِضى الله تعالى عنهم: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يُبايعونك...**﴾ [الفتح: ١٨]، وفي ذلك أيضاً إساءةٌ للرسول ﷺ، لأن ذم أصحابه وخاصته يؤذيه، وأذى الرسول ﷺ كفر (٢).

---

(١) الصارم المسلول، لابن تيمية: ٥٦١.

(٢) الرد على الرافضة، الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله): ١٩.

يقـول شيخ الإسلام ابن تيميـة ـ رحمه الله ـ: وأما من جـاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتـدوا بعد رسـول الله ﷺ ـ إلا نفـراً قليلاً لا يبلغون بضعـة عشر نفساً ـ أو أنهم فسقوا عامتهـم، فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ لأنه مكذب لما نصّه القرآن في غير موضع، من الرضا عنهم والثنـاء عليهـم، بل من يشك في كفـر مثل هـذا، فإن كفـره مُتَعيِّن، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام(١).

واستنبط الإمـام مـالك ـ رحمة الله عليـه ـ من قـولـه تعـالى: ﴿**محمد رسـول الله والذيـن معه**﴾ إلى قولـه: ﴿**ليغيظ بهم الكفـار**﴾ [الفتح: ٢٩]: أن من يَغتـاظ من الصحابـة ويُبغضهم، فهو كـافر بنص الآية(٢).

٢- من سبَّ بعضَ الصحابة سباً يطعن في دينِهم:

كأن يتَّهِمهم بالكفر أو الفسق، وكانوا ممن تواترت النصوص بفضلهم كالخلفاء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ فقد روى أبو محمد بن أبي زيد عن سحنـون قال: من قال في أبي بكـر وعمر وعثمان وعلي: إنهم كانـوا على ضلال وكُفر؛ قُتِل، ومن شتم غيرهم من الصحـابة بمثل ذلك نُكِّلَ النَّكال الشديد(٣).

---

(١) الصارم المسلول: ٥٨٦ ـ ٥٨٧.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٤، والصواعق المحرقة (لابن حجر الهيتمي): ٣١٧.

(٣) الشفا للقاضي عياض ٢/ ١١٠٩.

وقال الإمام مالك: من سبَّ أبا بكر وعمر قُتل، ومن سبَّ عائشة قُتل، لأن الله تعالى يقول فيها: ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين**﴾ [النور: ١٧]، فمن رماها فقد خالف القرآن، ومن خالف القرآن قُتل[1].

وقال البغدادي: وقالوا بتكفير كل من أكفر واحداً من العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة وقالوا بموالاة جميع أزواج رسول الله ﷺ وأكفروا من أكفرهن أو أكفرَ بعضهن[2].

وقال إبراهيم النخعي: شتم أبي بكر وعمر من الكبائر[3].

وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ: لا يجوز لأحدٍ أن يذكر شيئاً من مساوئهم، ولا يطعن على أحدٍ منهم بعيبٍ ولا بنقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن يعفو عنه، بل يعاقبه ويَسْتتيبه، فإن تابَ قُبل منه، وإن ثبتَ، عاد عليه بالعقوبة، وخَلَّده الحبس حتى يموت أو يراجع[4].

---

(١) الصواعق المحرقة: ٣٨٤.

(٢) الفرق بين الفرق: ٣٦٠.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (لِلالكائي) ٨/ ١٢٦٢.

(٤) الصواعق المحرقة: ٣٨٧.

وقال الإمام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ: ومن خصَّ
بعضهم بالسبِّ، فإن كان ممن تواتر النقل في فضله وكماله
كالخلفاء، فإن اعتقد حقيَّة سبّه أو إباحته، فقد كفر، لتكذيبه م
ثبت قطعاً عن رسول الله ﷺ، ومُكذبه كافر، وإن سبَّه من غي
اعتقاد حقية سبّه أو إباحته، فقد تَفَسَّق؛ لأن سباب المسلم فسوق
وقد حكم البعض فيمن سبَّ الشيخين بالكفر مطلقاً والل
أعلم[١].

٣- من سبَّ صحابياً لم يتواتر النقل بفضله:

وأما من سبَّ صحابياً لم تتواتر النصوص بفضله، فقد قال
جمهور العلماء بعدم كفره، وذلك لعدم إنكاره معلوماً من الدين
بالضرورة، إلا أن يسبّه من حيث الصحبة، فإنه يكفر بذلك. قال
الإمام محمد بن عبدالوهاب: وإن كان ممن لم يتواتر النقل في فضله
وكماله، فالظاهر أن سابَّه فاسق، إلا أن يسبه من حيث صحبت
لرسول الله ﷺ، فإنه يكفر[٢].

٤- من سبَّ بعض الصحابة سباً لا يطعن في دينهم:

---

(١) الرد على الرافضة: ١٩.

(٢) الرد على الرافضة: ١٩

فمن تعرّض لبعض الصحابة بشتم، غير طاعن في دينهم فإنه يُعزَّر ويعاقب على ذلك بما يستحق من العقاب حسبما يراه الإمام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمة الله ـ: وأما إن سبَّهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجُبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهو الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من العلماء (١).

وقد أفرد الإمام اللالكائي في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة» باباً خاصاً ذكر فيه ما روي عن السلف في أجناس العقوبات والحدود التي أوجبوها وأقاموها على من سبَّ الصحابة، فروى عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه جلد ثلاثين سوطاً من خرج على أم سلمة، وأن ابنه عبيد الله شتم المقداد ـ رضي الله عنه ـ فهمَّ عمر بقطع لسانه، فكلّمه أصحابه، فقال:

ذروني أقطع لسان ابني حتى لا يجترىء أحد من بعدي فيسبَّ أحداً من أصحاب محمد ﷺ (٢).

---

(١) الصارم المسلول: ٥٨٦.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧/ ١٢٦١ ـ ١٢٧٠.



ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه ونشأته:

هـو الإمـام الحافـظ، ضيـاء الـدين أبـو عبـدالله محمـد بن عبـدالواحـد بن أحمد بن عبدالـرحمن بن إسماعيل بن منصور، أبـو عبدالله السَّعديُّ المقدسيُّ الجمّاعيلي، الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد سنـة تسع وستين وخمس مئة في محلـة الصالحيـة في سفح جبل قـاسيـون، في بيتٍ أهلـه جميعـاً من طـلاب العلم، فـأبـوه عبدالواحد هو ابن أخت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، وأمّه رُقية هي بنت الشيخ أحمد، وأخت ولـديـه أبي عُمر والموفق ــ صـاحب المغني ــ وأخوه أبو العباس أحمد بن عبـدالواحد توفي سنة (٦٢٣) هـ، وأخوه الآخر عبدالرحيم بن عبدالواحد المتوفى سنة (٦١٢)هـ.

في هـذا البيت نشأ المؤلف نشـأة علميـة، وكـان أول سماعـه للحديث سنـة (٥٧٦) هـ، وعمره سبع سنـوات، فأخذ عن شيخ

عصره في ذلك الـوقت الإمـام الحافظ عبـدالغني بن عبـدالـواحـد المقدسي، وتخرّج به(١).

رحلاته في طلب العلم:

في سنة (٥٨٣) هـ ذهب بصحبـة الشيخ عبدالله بن عمر بن أبي بكر المقدسي إلى بيت المقدس. ثم في سنـة (٥٩٥) هـ توجه إلى مصر للسماع من علمائها، ثم تـوجه سنة (٥٩٨) هـــ نحو المشرق، فزار بغداد وهمذان وأصبهان وبقي إلى سنة (٦٠١) هـ، حيث عاد بعدها إلى دمشق، ثم ارتحل في سنة (٦٠٥) هـــ متوجهاً نحو حلب وحرّان والموصل وهمذان وأصبهان ومرو ونيسـابور وهَراة، فسمع بها على أهل العلم فيها وعاد إلى دمشق سنة (٦١٠) هـ.

وكان من حبّه للعلم وطلابه أن قـام بإنشاء المدرسة الضيائية المنسوبـة إليه، فـوقف عليها كتبـه كلها، وكـانت مقصـداً لطلاب العلم والمحـدثين، واجتمع فيهـا الكثير من كتب العلم التي نُقلت بعـد ذلك إلى المدرسـة العمريـة ثم إلى المدرسـة الظاهـريـة حيث حُفظت فيها إلى يومنا هذا. فصان بذلك الكثير من كتب العلم من أن تنالها يد الضياع(٢).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٦، وما بعدها).
(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

شيوخه

أخذ الحافظ الضياء عن الكثير من المشايخ حتى زاد عدد مشايخه فيما يذكر عن الخمس مئة، فمنهم: إبراهيم بن عبدالواحد ابن علي بن سرور المقدسي (٦١٤) هـ، وأحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي (٥٧٦) هـ، وبركات بن إبراهيم بن طاهر أبو طاهر الدمشقي الخشوعي (٥٩٨) هـ، وسليمان بن محمد بن علي أبو الفضل الموصلي البغدادي (٦١٤) هـ، وعبدالحق بن عبدالخالق ابن أحمد أبو الحسين البغدادي اليوسفي (٥٧٥) هـ، وعبدالرحمن ابن ابراهيم بن أحمد أبو محمد المقدسي الحنبلي شارح «المقنع»: (٦٢٤)هـ، وعبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي (٥٩٧) هـ، وعبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد أبو المظفر السمعاني (٦١٧) هـ، وعبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي (٦٠٠) هـ، ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الصيدلاني (٦٠٣) هـ، ويحيى بن محمود بن سعد أبو الفرج الثقفي الأصبهاني (٥٨٤) هـ.

تلامذته:

أخذ عن الحافظ الضياء جمع غفير من طلبة العلم منهم: أحمد بن عيسى بن عبدالله أبو العباس بن قدامة المقدسي

(٦٤٣) هـ ، والحسن بن علي أبو علي بن الخلال الدمشقي القلانسي (٧٠٢) هـ ، وعمر بن محمد بن منصور أبو الفتح الأميني ابن الحاجب (٦٣٠) هـ ، ومحمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع أبو بكر ابن نقطة المقدسي (٦٢٩) هـ ، ومحمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن أبو عبدالله ابن النجار البغدادي (٦٤٣) هـ ، وغيرهم كثير.

مؤلفاته:

صنّف الحافظ الضياء الكثير من المصنّفات نذكر منها:

١. الأحاديث المختارة.
٢. الأحاديث المسلسلات.
٣. اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمٰن.
٤. الاستدراك على المشايخ النبل لابن عساكر.
٥. أطراف الموضوعات لابن الجوزي.
٦. الأمر باتّباع السنن واجتناب البدع.
٧. تحريم الغيبة.
٨. ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر.
٩. ذم المسكر.
١٠. السيرة النبوية.
١١. صفة الجنّة.

١٢. صفة النار.
١٣. الطب النبوي.
١٤. فضائل الأعمال.
١٥. فضائل الشام.
١٦. فضل العلم.
١٧. مختصر تاريخ جرجان.
١٨. مسند فضالة بن عبيد.
١٩. مناقب أصحاب الحديث.
٢٠. الموافقات.
٢١. الموبقات.
٢٢. الموقف والاقتصاص.
٢٣. النصيحة.
٢٤. النهي عن سب الأصحاب ـ وهو كتابنا هذا ـ .
٢٥. الهجرة إلى أرض الحبشة.

وغيرها من التصانيف الكثيرة[1].

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

وفاته:

توفي الحافظ الضياء في يوم الأثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئةٍ ودفن في الروضة بسفح جبل قاسيون بمدينة دمشق، رحمه الله تعالى(1).

وصف النسخة الخطية للكتاب(2):

لقد بدأت صلتي بهذا الكتاب حين وقفت على نسخته الخطية في عام ١٤١٠هـ فصادف مضمونه رِضىً في نفسي،

(1) راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٦، الوافي بالوفيات ٤/ ٦٥ والبداية والنهاية ١٣/ ١٦٩، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥، العبر ٥/ ١٧٩، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٤، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٤، طبقات الحفاظ: ٤٩٧ القلائد الجوهرية ١/ ٧٦، فوات الوفيات ٣/ ٤٢٦، طبقات علماء الحديث ٤/ ١٨٨، دول الإسلام ٢/ ١١٢، إيضاح المكنون ٢/ ٣٣، ٦٩، كشف الظنون ٢٢، ١٢٧٤، ١٢٧٧، ١٢٩٨، ١٤٦٨، ١٦٢٤، ١٨٨٩، ٢٠١٣، هدية العارفين ٢/ ١٢٣، فهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٧١٦، معجم المؤرخين الدمشقيين: ٨٥، معجم المؤلفين ٣/ ٤٦٨، الأعلام ٧/ ١٣٤، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ٣٩٨ـ ٣٩٩، الذيل لبروكلمان ١/ ٩٦٠.

(2) نسب الكتاب لمصّنفه كل من: ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٣٧، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٨، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٤٦٨، وغيرهم.

فَعَزمت ــ بحول الله وقوته ــ على تحقيقه وإخراجه، وتلك النسخة الخطية منها صورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ــ حفظه الله ـ وهي مصورة عن أصل خطي محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع برقم (١٠١) ـ وهي من الورقة ٢١ آ إلى الورقة ٤٦ آ ـ

وهذه النسخة تقع في ٢٥ ورقة ومسطرتها ١٦ ــ ٢١ سطراً، وخطها حسن وعليها سماعات كثيرة وعليها خط المصنف أيضاً وهي ملك الشيخ أبي محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، الذي سمع جميع الكتاب من مصنِّفه وكتب له بخطه إثبات السماع سنة ٦٤١ هـ كما هو مبيّن على الورقة الأولى منها، كما أن هنالك سماعات أخرى كثيرة لم أذكرها خشية الإطالة[١].

عملي في الكتاب:

قمت أولاً بنسخ الكتاب عن النسخة الخطية، ثم قمت بضبط النص بالشكل ووضع علامات الترقيم والتفصيل، ثم قمت بتخريج الآيات والأحاديث والآثار والأشعار وعَزو الحكايات الواردة إلى المصادر المتيسرة - قدر المستطاع - ، مع ذكر ترجمة لبعض الأعلام والتعريف ببعض الأماكن والبلدان وشرح الغريب

(١) انظر تلك السماعات في صور الصفحات الخطية المرفقة.

من الكـلام، وأضفت في أول الكتـاب أقـوال أهل العلم والأئمـة فيمن سبّ الصحـابـة رضي الله عنهم، لتستكمل الفـائدة ويعم النفع.

فما كـان مـن خير فمن الله، ومـا كـان غير ذلك فمن نفسي المقصرة والشيطان، وأسأل الله أن يـرزقني حسن التوجـه وإخلاص النية لوجهه الكريم.

ولا يفـوتني أن أوجـه شكـري وامتناني لمقـام معـالي والـدي الكريم ــ حفظه الله ـ على مـا أبداه من نصح وإشارة ومـلاحظات ساهمت في ظهـور هذا العمل إلى النـور، فأسأل الله تعـالى أن يجزيه عني وعن المسلمين خير الجزاء. وآخـر دعـوانـا أن الحمـد لله رب العالمين وصلّى الله وسلّم على نبينا محمـد وآله وصحبه المنتخبين من بعده.

وكتبه

عبد الرحمن بن عبد الله التركي

كلية أصول الدين

قسم العقيدة

١٠/ ٧/ ١٤١٤هـ

النهي عن سب الأصحاب
وما فيه من الإثم والعقاب

الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الدمشقي الحنبلي

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له
عبد الرحمن بن عبد الله التركي

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخبرنا الشيخُ الإمامُ العَالمُ الحافظُ أبو عَبدالله محمدُ بن عبد الواحدِ بنِ أحمدَ بن عبد الرحمٰن المقدسي ـ رضي الله عنه ـ قراءةً عليه ونحن نَسمع، قال:

«ذِكْرُ النَّهي عن سَبِّ الصحابةِ ـ رضي الله عنهم ـ وما في معناه»

قُرِىءَ على الشيخِ أبي مُحمد بنِ أبي بَكر بن أبي القاسم الدَّارقَزِّي ـ رحمه الله ـ ونحنُ نَسمع بدار القَزِّ[1] بالجانبِ الغربي من بغداد، أخبركُم الإمامُ القاضي أبو بكر مُحمد بن عبدالباقي البَزَّازُ قراءةً عليه وأنتَ تَسمعُ، فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو الحسن عليُّ ابن إبراهيمَ بن عيسى المقرِىءُ الباقِلاَّني، قال: حدَّثنا أبو بَكر محمدُ ابن إسماعيل الورَّاقُ إملاءً، حدَّثنا عُمَرُ بن إسماعيل بن سَلَمةَ الثَّقَفيُّ، وعبدُ اللهِ بن مُحمد بنِ عَبدِ العَزيز، قالا: حَدَّثنا عَليُّ بنُ الجَعْدِ، قال: أخبرنا شُعْبةُ وأبو مُعاوية، عن الأَعمشِ، عن ذَكْوانَ عن أبي سَعيد

(١) دارُ القَزّ: محلةٌ كبيرة ببغداد في طرف الصحراء، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ وكل ما حولها قد خَرِب. «معجم البلدان» ٢/ ٤٢٢.

الخُدريِّ، عن النَّبي صلّى اللهُ عليه وسلَّم، قال: «لا تَسُبُّوا أَصحابي، فَوَالّذي نَفْسِي بِيَدِه، لو أَنَّ أَحـدَكُمْ أَنْفقَ مِثْل أُحُدٍ ذَهباً ما أَدْركَ مُدَّ أحَدِهمْ ولا نَصيفَهُ». صَحيحٌ مُتَفقٌ على صِحَّتِـه وثُبوتِه من حَديثِ أبي صالح ذَكْوانَ، عن أَبي سعيدٍ، واسْمُـهُ سَعدُ ابنُ مالكِ بن سِنانٍ الأَنْصاريُّ الخُدْريُّ.

وثـابتٌ من روايـةِ سُليمانَ بـن مِهْـرانَ الأَعْمش عنـه، اتَّفقَ البخاري ومُسلمٌ على إخـراجه في صَحِيحَيهما، فَـرواه البُخاريُّ عن آدَم بنِ أَبي إيـاسٍ العَسْقَـلانيّ، عن شُعْبـةَ (١) ، فهـو من الأَبْـدالِ العَوالي (٢).

ورواه مُسلـمٌ عن عُبَيْـدِ اللهِ بـن مُعـاذٍ العَنْـبري، عن أَبيه،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) في فضائل الصحابة: باب لو كنت متخذاً خليلاً.

(٢) العالي لغةً: اسم فاعل من العلو، ضـد النزول، واصطلاحاً: الإسناد العالي: هو الذي قلَّ عدد رجاله بالنسبة إلى سَندٍ آخر يَرد به ذلك الحديث بعددٍ أكثر.
والبدل: هو الوصول إلى شَيخِ شيخ أحد المصنِّفين من غِير طريقه بعددٍ أقل مما رُوي من طـريقـه عنـه. انظـر «تيسير مصطلح الحديث» د. محمـود الطحـان: ١٨٠، و «معجم المصطلحات الحديثية» لنور الدين عتر: ٢٢ و ٦٤.

عن شُعبة (١).

وقد أَخرجه مُسلمٌ أيضاً من رِواية وَكيع وجَرير عن الأعمش، وعن يَحيى بن يحيى وأبي بَكر بن أبي شَيْبَةَ وأبي كُرَيْب كُلُّهم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هُريرة:

أَخْبرنا به أبو جعفر الصَّيْدَلانيُّ، أنَّ أبا عَليٍّ الحدَّادَ أخبرهم

(١) صحيح مسلم برقم (٢٥٤١) في فضائل الصحابة: باب تحريم سَب الصحابة رضي الله عنهم. وأخرجه أبو داود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨٦١)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (٢٠٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٨٥٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١١ و ٥٤ ـ ٥٥، وفي «فضائل الصحابة» (٥)، (٦) (٧)، (١٧٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (٩٨٩)، (٩٩٠)، (٩٩١)، وابن أبي شيبة ١٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥، وأبو يَعلى (١١٩٨)، والطيالسي (٢١٨٣)، واللالكائي (٢٣٤٤)، وابن حبّان (٦٩٩٤) و (٧٢٥٣) و (٧٢٥٥)، والطبراني في «الصغير»: (٩٨٢)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٢٢، والبيهقي ١٠/ ٢٠٩، والخطيب في «تاريخه» ٧/ ١٤٤ والديلمي (٧٢٩٩)، وعبد بن حميد في «مسنده»: (٩١٨)، وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول»: ٥٨١، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٦٠ و ٦٢.

والمدُّ: ربع الصاع، والنَّصيف: نصف المد، كالعشير في العشر، والمعنى: ما بلغ هذا القدر اليسير من فضلهم ولا نصفه. «النهاية في غريب الحديث» ٥/ ٦٥.

وهو حـاضِرٌ، أخبرنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، أخبرنا أبـو القاسم الطَّبرانيُّ، أخبرنا أَحمدُ بن عَليٍّ الأَبَّارُ، حَـدَّثنا مَخْلَدُ بنُ مالكٍ، حَـدَّثنا مُحمد بن سَلَمَة، عن أبي عَبدِ الـرحيمِ، عن زيدِ بن أَبي أُنَيْسَةَ، عن الأعْمش، عن أبي صالـح، عن أبي هُرَيرة، قـال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحابي، فـوالّذي نَفْسي بِيَدِه، لـو أَنْفَقَ أَحَدُكُم مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبـاً ما بَلَغَ مُدَّ أَحدِهـم ولا نَصيفَهُ»(١).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠) في فضائل الصحابـة: باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، وابن مـاجه (١٦١) في المقـدمة: بـاب فضائل أصحـاب رسول الله صلّى الله عليـه وسلم، والنسـائي في فضـائل الصحـابـة (٢٠٤)، والبـزار (٢٧٦٨)، واللالكـائي في شرح أصول اعتقـاد أهل السنة بـرقم (٢٣٤٥) عن أبي صالـح عن أبي هريـرة، وفي هذه الـرواية وهم كما ذكـر المزي في «التحفة»، فقـال: «ومن أدلِّ دليلٍ على أن ذلك وهم وقع منـه ـ أي الإمـام مسلم ـ حـال كتابته لا في حفظه: أنه ذكر أولاً حديث معـاوية، ثم ثنى بحديث جرير، وذكر المتن وبقيـة الإسنـاد عن كل واحــد منهما، ثم ثلَّث بحـديـث وكيع، ثم ربَّع بحديث شُعبـة، ولم يذكـر المتن ولا بقية الإسناد عنهما، بـل قال: عن الأعمش بإسناد جريـر وأبي معاوية بمثل حديثهما... فلولا أن إسناد جـرير وأبي معاوية عنـده واحد لما جمعهما جميعـاً في الحوالة عليهما، والـوهم يكون تـارةً في الحفظ، وتارة في القـول، وتارة في الكتابة، وقـد وقع الوهم هنا في الكتابـة ـ والله أعلم ـ وقد وقع في بعض نسخ ابن ماجه عن أبي هـريرة» وهو وهـم أيضاً... ورواه أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنهما جميعاً ـ أي أبي سعيد وأبي هريرة ـ والله أعلم. انظر «تحفة الأشراف» ٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، و «فتح الباري» ٧/ ٣٥ ـ ٣٦.

أخبرنا أبو طاهرٍ المُبارَكُ بنُ أبي المعالي الحَرِيميُّ[1] ببغدادَ، أنَّ هِبَةَ الله بنَ مُحمدٍ أَخبرهم، أَخبرنا أبو عَلي الحَسنُ بن عَلي، أخبرنا أبو بكر أَحمدُ بنُ جَعفر القَطِيعيُّ، حَدثنا عبدُ الله[2]، حَدَّثني أبي حَدَّثنا سَعدُ بنُ إبراهيمَ بن سَعْدٍ، حدثنا عَبيدَةُ بن أَبي رائِطَةَ الحذّاء التَّميميُّ، قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰن بن زِياد ـ أو عبد الرحمٰن بن عَبد الله ـ عن عَبدِ الله بن مُغَفَّلٍ المُزنيِّ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «اللهَ اللهَ في أصحابي، لا تَتَّخِذوهُم غَرَضاً بَعدي، فَمَنْ أَحبَّهم بِحُبِّي أَحَبَّهمْ، ومَن أَبْغَضَهُم، فَبِبُغْضي أَبْغَضهُمْ، ومن آذاهُم فقَد آذاني، وَمَن آذاني فَقَد آذى اللهَ تباركَ وتَعالى، ومن آذى اللهَ، فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَه».

هكذا رواه الإمام أحمد رضي الله عَنه في «مُسْنَده»[3].

---

(١) نسبةً إلى الحريم الطاهري، محلة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها. «الأنساب» ٤/ ١٤٢.

(٢) أي: عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، روى عن أبيه شيئاً كثيراً من جملته المسند كله، والزهد، توفي سنة (٢٩٠) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٥١٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٥٤ ـ ٥٥، و ٥٧، وفي «فضائل الصحابة» برقم (١)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» ٩/ ١٢٣ بهذا الإسناد.

وقد رواه بعضُ المحدِّثين عَن إبراهيم بن سَعدٍ، عن عَبيدة بن أبي رائِطَةَ، عن عَبد الله بن عبد الرحمٰن بغيرِ شكٍ[1]، والله أعلم:

أَخبرتنا فاطِمةُ بنتُ سَعْدِ الخَيرِ بنِ مُحمدِ بن سَهلٍ الأنصاريِّ قِراءةً عليها بالقاهِرة، قيل لها: أَخبركم أبو القاسِم هِبَةُ اللهِ بنُ أحمدَ ابن عُمَرَ الحرِيرِيُّ قِراءةً عليه، أخبرنا أبو طالبٍ مُحمدُ بن عليٍّ بن الفَتْحِ العُشَارِيُّ، أخبرنا أَبو حَفصٍ عُمر ابنِ شَاهِين، حَدَّثنا عبدُالله ابن محمد البَغَوِيّ، حدَّثنا إسماعيلُ بن عيسى العَطّار، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، عن عبَيدةَ بنِ أَبي رائِطَةَ، عن عَبد اللهِ بنِ عَبدالرحمٰن، عن عَبد اللهِ بن مُغَفَّلٍ، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهَ اللهَ في أَصحابي، لا تَتَّخِذوهم غَرَضاً مِنْ بَعدي ـ ثلاثاً ـ مَنْ أَحَبَّهم فَبِحُبِّي حَبَّهُمْ، وَمَن أَبْغَضهُمْ فَبِبُغْضِي بَغَضَهُمْ، ومَنْ آذاهُمْ فقَد آذاني، وَمَن آذاني فقَد آذى اللهَ، ومن آذى

---

(١) أي: من غير شك في اسم عبد الرحمن بن زياد، فهو مختلف في اسمه، فقيل: عبدالرحمن بن عبد الله، وقيل: عبدالله بن عبدالرحمن، وقيل: عبدالملك بن عبدالرحمن، وقيل: إنه عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، أخو عبيد الله بن زياد، وعباد بن زياد، وسلم بن زياد. انظر «تهذيب الكمال» ١٧/ ١١٠.

الله يُوشِكُ أنْ يَأْخُذَهُ»[1]. وقد رواه البَغَويُّ عن مُحمدٍ بن جَعفر الورْكانيِّ، وأَحمدَ ابن إبراهيم الموصلي كذلك[2].

أخبرنا أبو جَعفرٍ محمد بن أحمد بنُ نَصْرٍ الصَّيدلاني بأصبهان، أنَّ فاطِمةَ بنتَ عبدِ الله الجُوْزادنيَّة[3]. أخبرتهم، قالت: أخبرنا مُحمد بن عَبدالله بن رِيذَة، أخبرنا سُلَيْمانُ بن أحمد الطَّبراني، حدثنا خَلَفُ بن عَمرو العُكبَرِيُّ، قال: حَدَّثنا الحُميديُّ، حدَّثنا مُحمد بن طَلْحَةَ التَّيْميُّ، حَدَّثني عبدُالرحمٰن بنِ سالم بن عبدالرحمن

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٨٧، وفي «فضائل الصحابة»: (٢) (٣)، وابن حبّان (٧٢٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة»: (٩٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٨٧، وعبدالله في زوائد الفضائل برقم (٤)، وفيه عبدالله بن عبدالرحمن، وأخرجه الترمذي (٣٨٦٢) في المناقب، والبغوي في «شرح السنة»: (٣٨٦٠)، والبيهقي في «الاعتقاد»: ٣٢، لكن وقع عندهم: عبدالرحمن بن زياد. وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٢٣٤٦)، وفيه عبدالرحمن بن عبدالله. وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول»: ٥٧٧. وقوله: غرضاً: أي هدفاً للطعن والسَّب.

(2) انظر «شرح السنة» ١٤/ ٧٠.

(3) نسبة إلى جُوزْدان ـ ويُقال لها: كوزْدان ـ وهي قرية كبيرة على باب أصبهان. انظر «الأنساب» ٣/ ٤٠١.

ابنِ عُوَيْم ابنِ ساعِدَةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، أن رسولَ اللهِ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ تَعالى اخْتارَني واخْتارَ لي أَصحاباً، فجعلَ لي مِنْهُم وُزراءَ وأَنصاراً، وأَصْهاراً، فَمَن سَبَّهُم، فَعَليه لَعْنةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعين، لا يُقْبَلُ مِنه يوم القِيامةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ»[1].

أخبرنا الإمام العالمُ أَبو مُحمدٍ عَبدُ الرحمٰن بنُ إبراهيمَ بنِ أَحمدَ المَقْدِسيُّ قِراءةً عليه، أنَّ أحمدَ بنَ علي بن النَّاعِم أَخبرهم، أَخْبرنا المُبارك بن الحُسين الغَسَّالُ المقرىء، أَخبرنا أبو مُحمد الحَسَن بن مُحمدٍ الخَلال، حَدَّثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ محمد بن عليٍّ الزَّيّات، حدثنا الحسنُ بن الطَّيِّب البلخي، حدثنا عبدالله بن معاوية

---

(١) أخرجه الإمام اللالكائي (٢٣٤١)، والطبراني في «الكبير» ١٧/ ١٤٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١، وابن أبي عاصم في «السنة»: (١٠٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٣٢، وصححه، ووافقه الذهبي، وضعّفه الشيخ ناصرالدين الألباني في «الضعيفة» برقم (٣٠٣٦) وقال: إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن ابن سالم وأبيه وسوء حفظ محمد بن طلحة. وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ١٧، وشيخ الإسلام في «الصارم المسلول»: ٥٨٢.
وفي الباب من حديث أنس عند الخطيب في «تاريخه» ٢/ ٩٩ و ١٣/ ٤٣٣ و ١٤/ ٢٤١، وفي «الكفاية»: ٩٦. وعن جابر بن عبدالله عند البزار (٢٧٦٣) والخطيب في تاريخه ٣/ ١٦٢.
وعن معاذ بن جبل في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٧. والصرف: التوبة، وقيل: النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة. «النهاية» ٣/ ٢٤.

الجُمَحيُّ حَدّثنا أبو الرَّبيعِ السَّمّانُ ـ واسْمُه: أَشْعث[1] ـ عَن عَمرو بنِ دينارٍ، عن جابرِ بن عَبدالله، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الناسَ يَكْثُرونَ وَأَصْحابِي يَقِلُّون، فَلا تَسُبُّوهُم، فَمَن سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللّهِ[2]».

أخبرنا أبو الفَضل إسماعيلُ بن عَلي بن إبراهيم الشُّروطِيُّ[3]، أخبرنا طاهِر بُن سَهلِ بن بِشْر بنِ أَحمدَ، أخبرنا الحُسَين بن مُحَمد، أخبرنا أبو بَكر عَبدُالله بن مُحمد بن عَبدالله بن هِلالٍ الحِنَّائيُّ، حدثنا أبو يُوسف الجَصَّاص، حدثنا عَبدُالله بن أيّوب، حدثنا عبدُالله بن سَيف، عن مالِكِ بن مِغْولٍ، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عُمَر، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ

---

(١) هو أشعث بن سعيد البصري، أبو الربيع السمان، والد سعيد بن أبي الربيع «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٦١.

(٢) أخرجه الطبراني في «الدعاء» : (٢١٠٩) و (٢١١٠) و (٢١١١) ، وأبو يعلى (٢١٨٤)، وضعّفه الشيخ ناصرالدين الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٨٠٢)، وأورده الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١ ونسبه للدارقطني عن أبي هريرة.

(٣) الشروطي: هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها: شروطي. «الأنساب» ٨/ ٨٦

سَبَّ أَصْحابي[1]».

أخبرنا أبو حَفص عُمر بن مُحمد بن مُعَمَّر المؤدِّب، أنَّ أبا بكر مُحمد بن عَبدِ الباقي الأنْصاريّ، أخبرهم، أخبرنا الحسن بن محمد الجَوْهَريُّ، حدَّثنا أبو عُمَر مُحمد بن العَباس بن حَيَّويَه الخَزَّاز، حدثنا أبو عُبَيد بن حَرْبويه، حدثنا أبو السُّكَيْن الطائيُّ، قال: حَدَّثني سُلَيمانُ بن دَاود الهاشِميُّ، قال: حَدَّثني خالدُ بن عَمرِو بن مُحمد الأموي ـ وهو ابنُ عَمِّ عَبدِ العزيزِ بنِ أبان ـ عن سهل بن يوُسفَ بنِ مالكٍ الأنْصارِيِّ، عن أَبيهِ عَن جَدِّهِ ـ رَضِي اللهُ عنه ـ قال: «لما قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوَداع، صَعِد المِنْبَر، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنى عَليه، ثم قال: «يا أَيُّها النَّاس، إنَّ أبا بَكْرٍ لَمْ يَسُؤْني قَطُّ،

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٥٨) في المناقب: باب فيمن سب أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلم، وقال: هذا حديث منكر. والبزار (٢٧٧٨)، والطبراني في «الكبير»: (١٣٥٨)، و «الأوسط»: (٣٧٥)، واللالكائي (٢٣٤٨)، والخَطيب البغدادي في تاريخه ١٣/ ١٩٥، وابن أبي عاصم في «السنة»: (١٠٠١)، وحسّنه الشيخ ناصرالدين الألباني في «صحيح الجامع» برقم: (٤٩٨٧). وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢١، وشيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول»: ٥٧٧، وهو في «كنز العمال»: (٣٢٤٧٤)، و «تاريخ جرجان» للسهمي: ٢٠٢ و ٢٥٣، و «الإتحاف» ٧/ ٤٩١، وأورده العقيلي في الضعفاء٢/ ٢٦٤.

فاعْرِفوا ذلكَ له، يا أَيُّها النَّاس، إنّي راضٍ عَن عُمَرَ بنِ الخَطّاب، وعُثمانَ بنِ عَفَّان، وعَليٍّ بنِ أبي طالبٍ، وطَلحةَ بنِ عُبَيدِ الله، والزُّبَيرِ ابنِ العَوّام، وسَعْدِ بن مالكٍ، وعَبدِالرحمٰن بنِ عَوفٍ، والمُهاجِرينَ الأَوَّلِينَ، فاعرفوا ذلك لهم، يا أَيُّها النَّاس، إنَّ اللهَ تَباركَ وتَعالى قَد غَفَرَ لأَهلِ بدرٍ والحُدَيْبِيَةِ، يا أَيُّها النَّاسُ، احْفَظوني في أَخْتاني وأَصْهاري، وفي أَصْحابي، لا يُطالِبَنَّكُمُ اللهُ بِمَظْلِمَةِ أَحَدٍ منهم، فإنّها لَيست تَذْهب، يا أَيُّها النّاس، ارفعوا أَلْسِنتكُمْ عن المُسلمينَ، وإذا ماتَ الرَّجل فَلا تَقولوا إلا خَيراً». ثُمَّ نَزلَ ﷺ[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»: (٥٦٤٠)، وذكره ابن حجر في «اللسان» ٣/ ١٢٢ ـ ١٢٣، وابن عساكر ٦/ ١٢٩، وهو في كنز العمال (٣٣١٣٩) و (٣٥٦٤٥)، وأورده الخطيب في تاريخه ٢/ ١١٨، والعقيلي ٤/ ١٤٨ عن إبراهيم بن يوسف عن محمد بن عمر بن علي المقدمي عن محمد بن يوسف المسمعي، قال: إسناده مجهول ولا يتابع عليه. وقال ابن عبدالبر في «الاستيعاب»: ٦٦٧ ـ ٦٦٨ ـ بعد أن ذكر بعض الحديث: «حديث منكر موضوع يقال فيه (سهل بن يوسف): إنه من الأنصار، ولا يصح. وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين». وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٨٩ ـ ٩٠: «وقع للطبراني فيه وهم، فإنه أخرجه من طريق المقدمي، عن علي بن محمد بن يوسف بن سهل بن يوسف واغتر الضياء المقدسي بهذا الطريق، فأخرج الحديث في «المختارة» وهو وهم؛ لأنه سقط من الإسناد رجلان، فإن علي بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب، عن خالد بن عمرو بن سهل، وخالد ابن عمرو: متروك واهي الحديث».

أخبرنـا الإمـامُ العـالم أبـو محمـد عبـدُ الله بن أحمد بن محمـد المقدسي ــ رحمة الله عليه ــ أن أبا بكر أحمد بـن المُقَرِّب بن الحُسين الكَـرخي أخبرهم ببغـداد، قـال: قُـرِىء على الشَّريف النَّقيب أبي الفَوارِسِ طِرَاد بن مُحمد الـزَّيْنَبي، أخبرنا أبو نَصْرٍ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسِيُّ البَزَّاز، حدّثنا أبو جعفر مُحمد بن عَمرو بن البَخْتَري البَـزّاز، قال: حـدثنا ابنُ أبي العـوّام مُحمد بن أحمد، قـال: سمعتُ أبا عَبـدِالله أحمدَ بن مُحمد بن حَنْبل يَسأَلُ أبـا النَّضْرِ هاشِمَ ابن القاسمِ عن هٰـذا الحديث، فَسمعتُ هاشِمَ بن القـاسم يَقول: حَدَّثنـا عبدُالعـزيز بن النُّعمان القُـرشي، أخبرنا زَيدُ بـنُ حِبَّان، عن عطـاءٍ، عن أبي هُريـرة قـال: قالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «لا يَجْتَمعُ حُبُّ هٰؤلاءِ الأَرْبَعة إلا في قَلْبِ مُؤمـن: أبو بَكرٍ، وعُمَر، وعُثْمانُ، وعَلي[1]» رضي الله عَنهم.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحليـة» ٥/ ٢٠٣، والخطيب في «تاريخه» ٤/ ٣٣٢، وعبد ابن حميـد في مسنـده (١٤٦٤)، وأورده ابن حجـر في «المطـالب العـاليـة»: (٤٠٢٦) و (٤٥٢٦)، والطبري في «الـريـاض النضرة» ١/ ٥٤، والخطـابي في «المعـالم» ٤/ ٣٣٢، والعجلـوني في «كشف الخفـاء» ٢/ ٣٧١، وهـو في «كنـز العمال» برقم (٣٣١٠٣). وأخـرجه ابن عدي في الكـامل٣/ ١١٣٦ ـ ١١٣٧ من حديث ابن عمر.

ذِكُر[1] قوله عز وجل: ﴿وَلا تَجْعَلْ في قُلوبِنَا غِلاًّ لِلّذينَ آمَنُوا﴾[2]

أخبرنا أبو القاسِم بنُ أحمد بن أبي القاسم بن محمد الخَبّاز بأصبهان، أن أبا الخَير مُحمد بن رَجاء بن إبراهيم بن عُمر بن الحسن ابن يونس أخبرهم، أخبرنا أبو الحُسَين أحمد بن عبدالرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بَكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه، حدثنا مُحمد بن مَعْمَر حدثنا إبراهيم بن دُرُسْتَوَيْه الفارسي، حدثنا أبو كُريَب، حدثنا المحارِبي، حدثنا لَيث بن أبي سُلَيم، قال: بلغَ ابنَ عُمر أن رَجلاً نالَ من عُثمان، قال: فدعاه عبدُالله بن عُمر، فأقعده بين يَديه، فقرأ عليه: ﴿لِلْفُقراءِ المُهاجِرينَ الّذينَ أُخْرِجوا منْ دِيارِهمْ وأَمْوالِهِمْ﴾ إلى آخر الآية[3]. قال: مِن هؤلاء أنتَ؟ قال: لا، ثم قرأ عليه: ﴿والذينَ تَبوَّؤا الدّارَ والإيمانَ منْ قَبلِهِمْ﴾[4] إلى آخر الآية، ثم قال له: أَمنْ هؤلاء أنتَ؟ قال: لا، ثم قرأ عليه: ﴿والّذينَ جاؤوا

---

(١) ورد في هامش الأصل هنا ما نصه: «من هنا سمع أبو عبدالله الوادي آشي على كاتبه ابن العلائي إلى آخره».

(٢) سورة الحشر، آية (١٠).

(٣) سورة الحشر، آية (٨).

(٤) سورة الحشر، آية (٩).

مِنْ بَعْدِهِم يَقُولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لنا وَلإخْوانِنَا الّذين سَبقُونا بالإيمانِ وَلاَ تَجْعَلْ في قُلُوبِنَا غِلاً للَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إنَّك رَؤوفٌ رَحيمٌ﴾ [١]، ثم قال: أَمِن هٰؤلاء أَنتَ؟ قال: أرجو أَن أكون منهم، قال عبدُ الله: لا والله، ما يَكون مِنهم من يَتناولهم وكان في قَلبه الغِلُّ عَليهم [٢].

أخبرنا أبو الحُسين أحمد بن حَمزة السُّلَمي، أن أبا عَلي الحَسن ابن أَحمد الحدَّاد أخبرهم إجازةً [٣]. أخبرنا أحمدُ بن عبدالله، حدثنا أحمدُ بن محمد بن عبدالوهاب، حدثنا مُحمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا أبو مُصْعَب، حدثنا إبراهيم بن قُدامة ـ وهو ابن مُحمد بن حاطب ـ عن أبيه، عن عَلي بن الحُسين [٤]، قال: أَتاني نَفَرٌ من أهل العراق، فقالوا في أبي بكرٍ وعُمَر وعُثمان ـ رضي الله عنهم ـ فلما فَرغوا

(١) سورة الحشر، آية (١٠).

(٢) أورده السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» ٦/ ١٩٨.

(٣) هي إذن المُحَدِّث للطالب أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه، كأن يقول له: أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري راجع «معجم المصطلحات الحديثية»: ١٠.

(٤) هو علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب، السيد الإمام زين العابدين، يُكنى أبا الحسين، وأمه أم ولد تُدعى سَلاَّمة، كان مع أبيه يوم كَربلاء، ولكنه لم يقاتل، توفي سنة ٩٤ هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٨٦.

قـال لهـم عَلي بن الحُسـين: ألا تُخـبروني؟ أنتـم المُهاجـرون الأولون ﴿الذينَ أُخْرِجـوا مِـن دِيارهـم وأَمْوالهم يَبتغونَ فَضْلاً من الله ورِضْواناً ويَنْصـُرونَ اللهَ وَرسـوله أولئـك هم الصادِقون﴾؟ قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿والذينَ تَبوَّؤا الدارَ والإيمانَ منْ قَبلهِم يُحبون مَنْ هاجَرَ إليهم ولا يَجِدونَ في صُدورِهم حاجةً ممّا أوتُوا ويُؤْثِرونَ على أَنْفُسهِم ولو كـانَ بهم خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولئِكَ هُمُ المُفْلِحون﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم، فَقد تَبرَّأتم أن تكونُوا مِنْ هٰذين الفَريقَيْن. ثم قـال: أَشهـد أَنكم لستم من الذين قال الله عز وجلَّ: ﴿والذيـنَ جاؤوا من بَعـدِهـمْ يَقـولـونَ رَبَّنا اغْفِر لَـنا ولإخْـوانِنَا الـذيـنَ سَبـقونـا بالإيمان ولا تَجـعَـلْ في قُلوبِنا غِـلاً لِلّـذينَ آمَـنـوا ربـنَّا إنَّـكَ رَؤوفٌ رَحيم﴾ [1] . اخرجوا فَعَلَ اللهُ بِكُمْ [2] .

---

(١) سورة الحشر، آية (١٠).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ١٨/ ٣١ — ٣٢، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٢/ ٩٧ ـ ٩٨، وابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٥٤ ـ ٥٥ ونسبه للدراقطني.

ما ذُكِر عن عَلي عليه السلام في حَق أبي بَكرٍ وعُمَر رضي الله عنهما.

قُرِئَ على الشيخ الإمام أبي الفَضل إسماعيلَ بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِي، ونحن نَسمع سنةَ سَبعٍ وسبعين بدمَشق، أخبركُم الشيخُ أبو القاسم الخَضِرُ بن الحسين بن عَبْدان بقراءتك عليه، أخبرنا الشيخُ الفقيه الإمام أبو الفتح نَصْر بن إبراهيم المقدسيُّ مِن لَفظِه بدمشق، أخبرنا أبو الفرج عَبدالوهاب بن الحسين بن عُمر بن بَرْهان البَغْدادي، أخبرنا أبو عَبدالله الحُسين بن عُبَيد الورّاق المعروف بابن العَسْكري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عَبدالله بن مُحمد بن أيوب المُخَرِّمي في سنة إحدى وثلاث مئة، حدثنا علي بن عيسى الكَراجَكِيُّ [1] حدثنا حُجَين بن المُثنى، حدثنا كثير بن مَروان، عن الحسن بن عُمارة، عن المِنْهال بن عَمرو، عن سُوَيد بن غَفَلة[2]، قال: مَررتُ بنفَرٍ من الشّيعةِ يَتَناولون أبا بكرٍ وعُمَر، فدخلتُ على عَلي فقلتُ: يا أمير المؤمنين، مَررتُ بِنفَرٍ من أصحابك

---

(١) الكراجكي: بفتح الكاف والراء والجيم، نسبةً إلى كراجَك، وهي قرية على باب واسط. انظر «الأنساب» ١١/ ٥٨.

(٢) سويد بن غَفَلة بن عوسجة بن عامر، أبو أمية الجعفي الكوفي، قيل: له صحبة، ولم يصح، بل أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كتابه إليهم، وشهد اليرموك، وقيل: إنه من أقران رسول الله صلى الله عليه وسلم في السن، عاش نحو ١٢٠ سنة وتوفي سنة (٨٢) للهجرة. انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٦٩ـ٧٣.

آنِفاً يَتناولون أبا بكرٍ وعُمر بغير الذي هما له من هٰذه الأُمة أهل، فلولا أَنك تُضْمِرُ على مثل ما أَعلنوا عليه ما تَجرَّؤوا على ذلك. فقال عَلي: ما أُضْمر لهما إلا الذي أَتَمنى المُضِيَّ عليه، لَعَن اللهُ مَن أضْمرَ لهُما إلا الحَسَن الجميل. ثم نَهض دامعَ العين يَبكي، قابضاً على يدي حتى دَخل المسجد، فصعد المنبر وجَلس عليه مُتمكناً قابضاً على لحيَتِه يَنظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع له الناس، ثم قامَ فخطبَ خُطبة موجزة بَليغةً، ثم قال: ما بالُ قَومٍ يذكرون سَيِّدَي قُريش وأبَوَي المُسْلمين؟ أنا ممّا قالوا بَريءٌ، وعلى ما قالوا مُعاقِبٌ، أَلاَ والّذي فَلَقَ الحبَّةَ وبرَأ النَّسمَة، لا يُحبهما إلا مُؤمنٌ تَقيّ، ولا يُبغِضُهما إلا فَاجر رَدِيّ، صَحِبا رسولَ اللهِ ﷺ على الصِّدْق والوفاء، يأْمُران ويَنْهَيان ومَا يُجاوزانِ فيما يَصنعان رَأْيَ رسولِ اللهِ، ولا كان رسولُ الله ﷺ يرى بمثل رأيهما، ولا يحبُّ كحُبهما أحداً، قضى رسول الله ﷺ وَهُو عَنهما راضٍ، ومَضَيا والمؤمنون عَنهما راضُون، أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ بصلاةِ المؤمنين فَصلَّى بهم تِسْعَةَ[1] أيامٍ في حياة رَسولِ الله ﷺ، فلما قَبَضَ اللهُ تَعالى نبيَّه ﷺ واختار له ما عِنده، وَلاَّهُ المؤمنونَ أَمرهُم، وقَضوا إليه الزكاة؛ لأنهما مَقرونتان، ثم أَعْطوه البَيْعة طائِعين غير كارِهين، أنا أولُ من سَنَّ

---

(١) في الأصل: «سبعة»، وورد تصويبها في الهامش.

ذلك مْن بَني عبدِ المُطَّلب، وهو لـذلك كارِهٌ، يَـودُّ أنّ أَحَدنـا كَفاهُ ذلك، وكانَ والله خَيرَ من بَقِي، أَرْحَمه رَحمةً، وأَرْأَفهُ رَأفةً، وأَثبتهُ وَرعاً، وأَقدمـه سِنّاً وإسلامـاً، شَبَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ بميكـائيل رَأفةً ورحمةً، وبإبراهيمَ عَفـواً ووقاراً، فسارَ فينـا سيرةَ رسولِ الله ﷺ حتى مَضى على ذلك، ثم وَلَّى عُمَرَ الأَمْرَ مِنْ بَعده، فمنهم من رَضي، ومنهم من كَرِه، فلم يُفارق الدنيا حتى رَضي به مَن كان كرهَه، فأقام الأمرَ على مِنهاج النَّبي ﷺ وصاحبه، يَتَّبعُ آثارَهُما كَتِباعِ الفَصيل[1] أُمَّهُ، وكانَ والله رَفيقـاً رحيماً، وللمظلـومين عَونـاً راحماً ونـاصراً، لا يخافُ في اللهِ لومَـةَ لائم، ضَربَ الله بالحق على لِسانه، وجَعلَ الصِّـدق من شأنه، حتى كُنّا نَظُنُّ أنَّ مَلكاً يَنْطِق على لِسانـه، أعزَّ اللهُ بإسلامه الإسلام، وجعلَ هجرتـه للدينِ قَـواماً، أَلقى اللهُ تعـالى له في قُلـوب المُنافقين الرَّهْبةَ، وفي قلوب المؤمنين المحبةَ، شَبَّهُ رسولُ الله ﷺ بجبريل فظاً غَليظاً على الأَعْداء، وبِنُوحٍ حَنِقاً مُغْتـاظاً، الضَرَّاءُ على طاعةِ اللهِ آثَرُ عنـده مِنَ السَّرّاء على مَعصيـةِ الله، فَمن لكم بِمِثْلهما ـــ رحمة الله عليهما ـ وَرَزَقَنـا المُضِيَّ على سَبيلهما، فإنه لا يُبْلَغُ مَبلَغُهما إلا بـاتّباع آثـارِهما والحبِّ لهما، ألا فَمن أَحبَّني فَليُحبّهما، ومن لم يُحِبَّهما فقـد أَبْغضني، وأنا منه بَريءٌ، ولو كنتُ تَقدمتُ إليكم في أَمرهما لعاقبتُ

---

(١) الفَصيل: هو ولد الناقة إذا فُصل عن أمه. «اللسان»: (فصل).

على هٰذا أَشدَّ العُقـوبة، ولكن لا يَنبغي أن أُعاقِـب قبلَ التَّقدم، ألا
مَن أُتِيتُ بـه يَقول هٰـذا بَعد اليـوم، فإنّ عَليه مـا على المُفْتَري، ألا
وخَيرُ هٰـذه الأُمـةِ بَعـد نَبيِّها: أَبـو بكـرٍ وعُمَـر، ولـو شِئتُ سمّيت
الثالث، وأَسْتغفر اللهَ لي ولكُم».

وقـد رواه عبدُ الحميـد الحِمَّاني [١]، عَـن الحسنِ بـن عُمارة...
نحوه [٢].

أخبرتنا شُهْدَةُ بنت أَحمد بـن الفَرَج الإِبَرِيِّ [٣] الكاتبةُ كتابةً،
أنَّ طِرادَ بن محمد الزَّيْنَبيَّ أَخبرهم، أخبرنا عَلي بن عَبدالله الهاشمي،

---

(١) هو عبد الحميد بن عبدالرحمن بـن ميمون الحِمّاني ـ بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وفي آخرها نون ـ هـذه النسبة إلى حِمّان، وهي قبيلة من تميم. انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» ١/ ٣١٦.

(٢) أخـرجه بطـولـه اللالكـائي في «شرح أصـول اعتقاد أهل السنـة»: (٤٤٥٦)، والدارقطني في «الأفراد»، ورواه مختصراً أحمد في «المسند» ١/ ١١٥ وفي «فضائل الصحابـة»: (٤٣) و (٤٥) و (٤٠٧) و (٤١٣)، و «كنز العمال»: (٣٢٦٨٤) و (٣٦١٣٩)، والعقيلي في «الضعفـاء» ٣/ ١٨١، والبيهقـي في «الاعتقـاد»: ٣٥٣ والخطيب في «تـاريخه» ١/ ٣٢٥ و ٥/ ١٢٩، وانظـر «منهـاج السنـة النبوية» ١/ ٣ـ٤.

(٣) نسبة إلى بيع الإبر وعملها ـ وهي جمع إبرة ـ انظر «السير» ٢٠/ ٥٤٢.

حدثنا أبو جَعفر بن البَخْتري إملاءً، حدثنا أحمد بن الوليد الفَحَّا
حدثنا شاذان[1]، أخبرنا أبـو معاويـة، عن أبي بكر الهُذَلي، عن اب
سيرين، عن عَبيدَةَ السَّلْماني، قال: بَلَغ عليّـاً أنَّ رجلاً سَبَّ أبا بك
وعُمـر، قـال: فَبَعث إليـه، فَأتاه، قـال: فَجعل يُعـرِّضُ لـه بِعَيبِه
ففطن، فقال: أَمـا والّذي بَعثَ مُحمـداً بالحق، لـو سَمعتُ مِنكَ
بَلَغني أو ثبَتت عليك بيِّنة لأَلقيتُ أكثرك شَعْراً[2].

---

(١) شاذان لقبه واسمه: الأسود بن عامر أبـو عبدالرحمن الشامي نزيل بغداد، تو
أول سنة ثمان ومئتين ببغـداد، انظر «سير أعـلام النبلاء» ١٠/ ١١٢ــ١١٤،
«تهذيب الكمال» ٣/ ٢٢٦.

(٢) أخـرجـه الإمـام أحمد بن حنبل في «فضـائل الصحـابـة»: (٣٤٣)، وأخـرج
العشـاري في «فضائل الصـديق» ص ٧، من طـريق الحسن بن عرفـة عن أ
معاوية عن أبي الهذيل، وفي آخره قال ابن عرفة: «يعني ضرب العنق».
وفي إسناده: أبو بكـر الهذلي ، وهو متروك. انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٥٩ــ
١٦٠

قَول الحَسن بن محمد ابن الحنَفيّة [1]

أخبرنا أبو حَفص عُمر بن محمد الدّارقَزّي، أن القاضي أبا
كر مُحمد بن عبدالباقي أخبرهم، أخبرنا أبو مُحمد الجَوهري، أخبرنا
و الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، قال: حدثنا يَعقوب بن
راهيم البَزّاز، حدثنا عُمر بن شَبَّة، حدثنا عامر بن مُدْرِك، حدثنا
بدُالواحد بن أَيمن، قال: سمعتُ الحسن بن محمد ابن الحنفية
ول: من كان سَألَنا عن أمرنا ورَأينا، فإنا قَوْمٌ اللهُ عزَّ وجلّ رَبُّنا،
لإسلامُ دينُنا، ومحمّدٌ ﷺ نَبِيّنَا، والقرآن إمامنا، وهو حُجَّتُنا،
رضى من أَئمتنا بأبي بكر وعُمر ـ رضي الله عنهما ـ نرضَى أن
لاعا، ونَسخط أن يغضبا، نُوالي وليَّهما، ونُعادِي عَدوَّهما [2].

) هو الحسن بن محمد ابن الحنفية الإمام أبو محمد الهاشمي، كان من علماء أهل البيت، روى عنه الزهري، مات سنة (١٠٠) أو ما قبلها، انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٣٠.

) أخرجه ابن عساكر، وعزاه للدارقطني، انظر: «تهذيب تاريخ دمشق» ٤/ ٢٤٩

قول زَيد بن عَلي بن الحُسَين رحمة الله عليه [1]

أخبرنا عُمـر بن مُحمد، أخبرنـا مُحمد بـن عبدالباقـي، أخبر
الحَسَن بن مُحمد، أخبرنا عَلي بن عُمَر الحافظ، حدثنا أحمد بن محم
ابن سَعيـد، حدثنا أحمد بـن يَحيى الصوفي، حـدثنا عَبدالـرحمٰن بن
دُبَيْس المُلائي، حدثنـا محمد بن كَثير، عَن[2] هاشم بن البَريد، عن
زَيد بن علي، قال: قالَ لي: يا هاشم، اعلم ـ والله ـ أن البَراءةَ مِن أب
بكـرٍ وعُمر، البَراءة من عَليٍّ رَضي الله عَنهم، فإن شئت فتقـدم، وإ
شِئْتَ فتأخر[3].

---

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن عَلي بن أبي طالب، أخو أبي جَعفر الباقر، أمه
أم ولد، كان ذا علم وجلالةٍ، ألف المجموع في الفقه، واستشهد سنة (١٢٥)
هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٨٩.

(٢) في الأصل: «بن»، وهو خطأ.

(٣) أورده الذهبي في «السير» ٥/ ٣٩٠، وابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق»
٦/ ٢١.

ما ذكر من قَول أبي جَعفر مُحمد بن عَلي بن الحُسَين[1]

رضي الله عنهم

قُــرئَ على الشيخ أبي الحُسين أَحمد بــن حَمزة السُّلمي، وأنــا أسمع، أخبركم أبو علي الحداد إجازةً، وأخبركم يَحيى بن عبدالباقي قراءةً عليه، أخبرنا حَمْدُ بن أَحمد، قالا: أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمد ابن علي بن حُبَيْشٍ، حدثنا أَحمد بن يَحيى الحلْـواني، حَدثنا أحمدُ بن يونس، عن عَمـرو بن شَمِر [2]، عن جابـرٍ، قال: قـال لي مُحمد بن

(١) هو السيد الإمام أبو جعفـر مُحمد بن علي بن الحسن بن عَلي العلوي، وَلَدُ زَين العابدين، لقبه: الباقر، ولـد سنة (٥٦)، وتوفي في المدينة سنة (١١٤) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٠١.

(٢) هو عمرو بن شَمِر الجعفي الكوفي، أبو عبـدالله، يروي عن جابر الجعفي، قال ابن حبان: كـان رافضياً يشتم أصحـاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضـائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حـديثـه إلا على جهـة التعجب. مـات سنـة (١٥٧) هــ. انظـر «المجـروحين والضعفاء» ٢/ ٧٥.

عَلي: يا جابر، بَلَغني أنَّ قوماً بالعِراق يَزعمون أنَّهم يُحِبّونا، ويَتَناولون أبا بكر وعُمر، ويَزعُمون أَنّي آمُرهم بذلك، فأبلِغْهم أني إلى الله مِنهُم بَريءٌ، والذي نَفْسُ مُحمد بيده، لو وَلِيتُ لَتقَرَّبْتُ إلى الله تَعالى بدِمائِهم، لا نالَتْني شَفاعةُ مُحمدٍ إنْ لم أَكُن أَسْتَغفِره لهُما وأَتَرحَّمُ عَليهما، إنَّ أعداء الله لَغافلون عَنهما [1].

وبه أخبرنا أبو نُعيم، حَدثنا مُحمد بن عُمَر بن سَلْم، حدثنا عَباس بن أَحمد، حدثنا مَنْصور بن أبي مُزاحِم، قال: حَدثني شُعْبَة الخياط مولى جابِر الجُعْفي، حدثني مَولاي جابر الجُعفي، قال: قال لي أبو جَعفر مُحمد بن علي لمّا وَدَّعتُه: أَبْلغ أَهلَ الكوفَة أنّي بريءٌ ممن تَبرَّأ مِن أبي بكرٍ وعُمر رضي الله عنهما [2].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١٥/ ٣٥٥ ب، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٨٥، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٢/ ١١٠، وابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٢٤٨، وأورده بنحوه ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ٣٢١، والذهبي في «السير» ٤/ ٤٠٢، وانظر «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبي زهرة: ٥٠٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٨٥ بإسناد ضعيف لضعف جابر.
راجع تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٤ـ ٢٧٤، وأبو معاوية بن محمد في «حكم سب الصحابة»: ١٤.

وبه حدثنا أبو نُعيم، حدثنا مُحمد بن علي بن حُبَيْشٍ، حدثنا إبراهيم بن شَريكٍ، حدثنا عُقْبة بن مُكْرم، حدثنا يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جَعفر، قال: مَنْ لم يَعرِف فَضْلَ أبي بكرٍ وعُمَر ـ رضي الله عنهما ـ فقَد جَهِل السُّنَّة [1].

أخبرنا أبو علي ضِياءُ بن أَبي القاسم بن أَبي عَلي بِبَغداد، أنَّ أبا بكر مُحمد بن عَبد الباقي البَزَّاز، أخبرهم، حَدَّثنا أَبو محمد الجَوهري، أخبرنا أبو الحسن عَليُّ بن عُمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو عَبدالله مُحمد بن مَخْلَد، حدثنا إبراهيم بن مُحمد العَتيق، حدثنا الفَضل بن جُبَير، أخبرنا يَحيى بن كَثيرٍ صاحب الكَرَابِيسِ [2]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاءَ رجلٌ إلى أبي، فقال: أَخبرني عن أبي بكرٍ، قال: عَن الصِّدِّيق تَسْأَل؟ قال: رَحمك الله، وتُسَميه: الصِّدِّيق!، قال: ثكِلَتْك أمك، قد سمّاه صِدِّيقاً من هو خيرٌ مني

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٨٥، وابن حجر في «الصواعق المحرقة» ٥٦، ونسبه للدارقطني، وأورده ابن حجر في «الصواعق»: ٥٤ بنحوه، وانظر «تاريخ المذاهب الإسلامية» لأبي زهرة: ٥٠٣.

(٢) أي بائع الكرابيس ـ جمع كرباس ـ وهو ثوب فارسي، وبائعه يسمى: الكرابيسي. انظر «لسان العرب»: (كربس)، و «الأنساب» ١١/ ٥٧.

ومِنكَ: رسـولُ الله ﷺ، والمهـاجـرون، والأنصـار، فمن لم يُسَمِّه صِدِّيقاً لا صَدَّق اللهُ قوله في الـدُّنيا والآخِرة، اذهب فأَحِبَّ أبا بكرٍ وعُمر وَتولَّهما، فما كان مِن اثْمٍ، فَفي عُنقي[1].

أخبرنـا أبو المُظفـر عبـد الـرحيم بن عبد الكـريم بن مُحمـد السَّمعاني المَرْوَزِي بها[2]، أن أبا عامـر سَعْدَ بن علي الغِضَائِري[3] أخبرهم، أخبرنا أبـو القاسم إبراهيـم بن عثمان بن إبراهيم الخَلاّلي. حـدثنـا أبـو مَعْمَـرٍ المُفَضَّل بن إسماعيل بن أَحمد، حـدثنـا الإمـام جَدِّي، حدثنـا أبو الحسن عَلي بن مُحمد بن حاتم القُـومَسي، حدثنا الحسين بن عَبد المؤمن بن عَبـدالرحمٰن، حدثنا عبـدالله ـ يعني: ابن داود ـ الـواسطي التَّمـّار، حَدثنا يحيى بن المتـوكل، عن كَثيرٍ النَّوّاء، قـال: قُلـت لأبي جَعفـرٍ محمـد بـن علي بن الحسين بن علي بن أبي

(١) أورده ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٥٢، ونسبـه للدارقطني، وأخرجه ابن عسـاكـر في «تاريخه» ١٢/ ٢٢ب، وانظـر «سير أعـلام النبـلاء» ٤/ ٣٩٥، و «حكم سب الصحابة»: ١٤.

(٢) أي: بمرو

(٣) نسبة إلى عمل الغضار، وهـو الطين اللازب، انظر «اللسان»: (غضر)، و «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٦.

طالب رضي الله عنهم: أي جَعلني اللهُ فِداكَ، إنَّ الناس يَقولون إن أبا بكر وعُمر ظَلَماكم، وذَهبا بحقكم، فقال: لا والذي أَنزل الفُرقان على عَبده ليكونَ للعالمين نَذيراً، ما ظلمانا ولا ذَهبا مِن حَقِّنا ما يَزِنُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ، قلت: أي جَعلني الله فداك، أَفأَتولاّهُما؟ فَضرب يَده على عاتِقي، وقال لي: وَيحك يا كثير! تَولَّهُما في الدُّنيا والآخِرة، فما أصابَك فَفِي عُنُقي، برِيءَ اللهُ ورَسُوله ممَّن كَذب عَلينا أهلَ البَيت ـ يعني المُغيرةَ[1] بنَ فلان الساحر، وبَيان[2] المديني إنهما كذَبا عَلينا[3].

---

(١) هو المغيرة بن سعيد البجلي، أبو عبدالله الكوفي الرافضي الكذاب، قال ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد فيما يُروى عنه من الزور عن علي، هو دائم الكذب على أهل البيت، وقتله خالد بن عبدالله القسري حرقاً بالنار، سنة (١٢٠) هـ. انظر «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٦٠، و «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٧٧٦.

(٢) هو بيان بن سمعان النهدي الزنديق، ظهر بالعراق بعد المئة، وقال بإلهية علي وأن فيه جزءاً إلٰهياً متحداً بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب كتاباً إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي. وقتله خالد بن عبدالله القسري. انظر «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٥٧.

(٣) أخرجه ابن سعد مختصراً ٥/ ٣٢١، وأورده ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٥٤، ونسبه للدارقطني وعمر بن شبة، وانظر: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ٤/ ٨٢، و «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير: ٩١.

أخبرنـا أحمد بن حَمزة السُّلَمي، أن الحسن بن أحمد أجـاز لهم: أخبرنا أبو نعيم، حدثنا مُحمد بن علي بن حُبَيش، حدثنا إبراهيم بن شَريكٍ الأسدي، حدثنا عُقبة بن مُكْـرَم، حدثنا يونس بن بُكَير، عن أبي عبدالله الجُعفـي، عن عُروة بن عبـدالله، قال: سألتُ أبـا جَعفرٍ مُحمد بن علي عَن حِلْيَةِ السُّيوف؟ فقـال: لا بأسَ به، قد حَلَّـى أبو بكرٍ الصـدّيق سَيْفَه. قالَ: قلتُ: وتقـول: الصِّدّيق؟! قـال: فَوثبَ وَثْبـةً واسْتَقبلَ القِبلةَ، ثـم قال: نَعم الصِّـدّيق، نَعَم الصِّـدِّيق، نعم الصِّديق، مَن لم يَقُل له: الصِّـديق، فَلا صَدَّقَ اللهُ له قـولاً في الدُّنيا والآخِرة [1].

---

(١) انظر «كتاب «الشيعة وأهل البيت» لإحسان إلهي ظهير: ٥٥، و «مختصر التحفة الاثني عشريـة» للآلوسي: ١٣٤، و «سير أعـلام النبلاء» للـذهبي ٤/ ٤٠٨، «حليـة الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ١٨٤ ــ ١٨٥، و « تهذيب تـاريخ دمشق» لابن بـدران ٧/ ٣٩١، و «صفـة الصفـوة» لابن الجوزي ٢/ ١٠٩ــ١١٠، و «الصواعق المحرقة»: ٥٣ ونسبه للدارقطني.

قول الحَسَن بن الحَسَن بن علي بن أبي طالب[1] رحمه الله

أخبرنا الحافظُ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي في كتابه، وأخبرنا عنه الإمام أبو عَبدالله محمد بن خَلَف المقدسي، أن أبا مُطيع محمد بن عبد الواحد بن عَبد العزيز المصري أخبرهم، حدثنا أبو بكر بن أبي عَلي القاضي، أخبرنا عبدُ الله بن جعفر بن فارس، حدثنا محمد بن عاصم، حدثنا شَبابَةُ، حدثنا الفُضَيل ابن مَرْزوق، قال: سمعتُ الحَسن بن الحَسن ـ أخا عبدالله بن الحسن ـ وهو يقول لرجلٍ ممن يَغلو فيهم: ويْحكُم! أَحِبُّونا لله عزّ وجلّ، فإنْ أَطَعنا اللهَ، فأحبّونا، وإن عَصَينا اللهَ فَأبْغضونا. قال: فقال له الرجل: أنتم ذَوو قَرابةٍ من رسول الله ﷺ وأهلِ بيته، فقال: وَيْحكُم، لو كان اللهُ نافعاً بقرابةٍ من رسوله بغير عَمل بطاعته، لنفع بذلك مَن هُو أقرب إليه مِنّا: أَباهُ وأُمَّه، واللهِ إنّي لأخافُ أَن يُضاعَف للعاصي مِنّا العذابُ

---

(١) هو الحسن بن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام أبو محمد، كان قليل الفُتيا مع صدقه وجلاله، له أخبار طويلة في تاريخ ابن عساكر، توفي سنة ٩٩ هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٨٣، و « تهذيب تاريخ دمشق» ٤/ ٢١٩.

ضِعفين، والله إنّي لأرجو أَن يُؤْتَى المُحْسِن منَّـا أجره مَرّتين. قال: ثم قال: لقد أساءَ بِنا آباؤُنا وأُمَّهـاتُنا إنْ كانَ ما تقولون في دين الله حقاً ثـم لم يُخبرونا به، ولم يُطلِعونا عليه، ولم يُرغِّبونا فيه، فنحن ـ والله ـ كُنّا أقربَ منهم قرابةً منكم، وأَوْجَبَ عليهم حقاً، وأحقَّ بأن يُرغِّبونا فيه مِنكم، ولو كان الأَمـرُ كما تَزْعمون وأنَّ الله ورسولـه اختارا علياً لهذا الأمـر وللقيـام على النـاس بعَـده، أن كـان أعظمَ النـاس في ذلك خطيئةً وجُـرْماً؛ إذ تـركَ أمرَ رسـول الله ﷺ أن يقوم فيـه كما أمره، أو يعدل[1] فيه إلى النـاس. قال: فقـال له الـرافضي: ألم يَقُل رسولُ الله ﷺ لِعَلي: «مَنْ كُنت مولاه، فعلي مولاه [2]» قالا أما:[3] والله أن لو

---

(١) في الأصل «يعذل» ولعل الأصل ما أثبت.

(٢) حـديث صحيح، رواه عن النبـي صلى الله عليـه وسـلم: أبـو أيـوب الأنصـاري، والبراء بن عـازب، وبريـدة، وزيـد بن أرقم، وسـعـد بـن أبي وقـاص، وابن عباس، وعـلي ـ رضي الله عنـهم ـ انظر: «مسـند أحمد» ١/ ٨٤ و ١١٨ و ١١٩ و ١٥٢ و ٣٣٠، و ٤/ ٢٨١ و ٣٦٨، و ٥/ ٣٤٧ و ٣٥٠ و٣٥٨، و «فضـائل الصـحابة» (١٠٤٢) و (١١٦٧)، و «سنن الترمـذي»: (٣٧١٣)، و «سنـن ابن ماجـه»: (١١٦)، و «السـنة» لابـن أبي عاصـم: (١٣٦٣) و (١٣٦٧) و (١٣٧٣)، و «الخصائص» للنسائي (٧٩) و (٩٣)، و «المعـجم الكـبير» (٤٠٥٢) و (٤٠٥٣) و (٤٩٦٩)، و «المسـتدرك» ٣/ ١٠٩ـــ١١٠، و ١٣٢ـــ١٣٤، و «صحيـح» ابن حبـان (٦٩٣٠) و(٦٩٣١)، و «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٣٣٠ـ٣٤٤.

(٣) تحرفت في الأصل إلى: «أم».

عَنَى رسولُ الله ﷺ بذلك الإمارةَ والسُّلطان والقيامَ على الناس؛ لأَفصح لهم بذلك كما أَفصح لهم بالصلاة، والزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس، إنَّ هذا وَلِيُّ أمرِكُم مِن بَعدي، فاسْمَعوا له وأطيعوا، فإنَّ أَنْصَحَ الناس كان للمسلمين رسولُ اللهِ ﷺ(١).

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ١٦٦، وابن سعد في «الطبقات» ٥/ ٣١٩-٣٢٠، وأورده محب الدين الخطيب في حاشية «العواصم والقواصم»: ١٨٥، وقال «رواه البيهقي من طرق متعددةو في بعضها زيادة وفي بعضها نقصان والمعنى واحد» وانظر «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور ٦/ ٣٣٢-٣٣٣.

قَول عَبدِ الله بن الحَسَن بن علي[1] رحمة الله عليه

أنبأنا زاهر بن أحمد الثقفي، أنَّ أبا عبدالله الحُسين بن عبدالملك أجازَ لهم، أنَّ أبا القاسم عَبدالرحمٰن بن محمد بن إسحاق ابن مَنْدَة أَذِنَ لهم، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبي، حدثنا مُحمد بن إسحاق السَّرَّاج، حدثنا العَباس بن أبي طالب، حدثنا بِشْر بن آدم، حدثنا عَبْثَرُ بن القاسم أبو زُبَيد، حدثنا عمار بن رُزَيْقٍ الضَّبِّي، عن عبدالله بن الحَسَن، قال: ما أَرَى رَجُلاً يَسبُّ أبا بكرٍ وعُمَر تُيَسَّرُ له تَوْبةٌ أبداً[2].

وبه أخبرنا عبدالرحمٰن بن محمد إذناً، أخبرنا عبدالصَّمد بن محمد العاصمي، أخبرنا إبراهيم بن أحمد المُستملي، حدثنا عبدالله ابن محمد بن طَرْخان، حدثنا يَحيى بن أبي طالب، حدثنا شَبَابَةُ بنُ

---

(١) هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد الهاشمي، كان ذا هيبة ولسانٍ وشرفٍ، وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٠٧، و «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٣١.

(٢) أخرجه ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٥٥ ـ ٥٦، ونسبه للدارقطني، وانظر «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور ١٢/ ١١١، و «تهذيب تاريخ دمشق» لابن بدران ٧/ ٣٥٦، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال»: (٣٦٠٩٧) عن علي رضي الله عنه. واللالكائي (٢٣٩٢).

سَوَّار، حدثنا حَفْص بن قَيس، قال: سألتُ عبدَالله بن الحسن عن المَسْح على الخُفَّين، فقال: امْسَح، فَقد مَسَحَ عُمر بن الخَطّاب رضي الله عنه، قال: فقلتُ: إنّما أَسْأَلُكَ أنتَ تَمْسَح؟ قال: ذاكَ أَعْجَزُ لكَ! أُخبِرُكَ عن عُمَرَ وتسألني عَن رأيي! فَعُمر كانَ خيراً مِنّي ومن مِلْءِ الارض. فقلتُ: يا أَبا مُحمد، فإنَّ ناساً يَزْعمونَ أنَّ هذا منكم تَقِيَّة، قال: فقال لي ـ ونَحن بين القَبرِ والمِنبر ـ: اللهمَّ إنَّ هٰذا قَولي في السّرِّ والعَلانية، فلا تَسْمَعَنّ عَلَيَّ قولَ أحدٍ بَعدي. ثم قال: مَن هذا الذي يَزعم أن علياً رضي الله عنه كانَ مَقهوراً، وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَمره بأمرٍ ولم يُنفِّذْه؟ وكَفى بإزْراءٍ على عَلي وَمَنْقَصَةٍ أن يُزعَمَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرهُ بأمرٍ ولم يُنَفِّذْهُ(١).

أخبرنا أبو الفَضل سُليمان بن مُحمد بن علي الموصلي ببغداد، أنَّ محمد بن محمد بن أحمد بن السَّلال أخبرهم قراءة عليه، أخبرنا أبو الحُسين مُحمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله، حدثنا أبو حَفْص عُمر بن إبراهيم الكتاني إملاءً، حدثنا أحمد بن علي الجوزْجَاني، حدثنا زِياد بن أيوب، حدثنا يَعْلى بنُ عُبيد الطَّنافِسي،

---

(١) أورده ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٥٢، ونسبه للدارقطني، وانظر «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور ١٢/ ١١١، وتهذيبه لابن بدران ٧/ ٣٥٦.

حدثنا أبـو خالد الأَحْمر، قال سألتُ عبـدَالله بن الحسن عن أبي بكرٍ وعُمَر - صلى الله عليهما -، فقال: صلّى اللهُ عَليهما، ولا صَلَّى على من لا يُصلِّي عَليهما[1].

---

(1) انظر «تهذيب تـاريخ دمشق» لابن منظور ١٢/ ١١٠، وتهذيبه لابن بـدران ٧/ ٣٥٦.

قَول[1] التَّيَّارِ مَلَكِ المِياه

أخبرنا أبو حَفص عُمر بن مُحمد المؤدِّب، أن الشريف أبا مَنْصور الأَسْعد بن عبدالله بن المهتدي بالله، أخبرهم، قال: أخبرنا الشَّريف أبو علي الحسن بن عبدالودود بن المهتدي بالله، قال: أخبرنا أبو عَمرو عُثمان بن عيسى الصَّمُوت المعروف بابن الباقلاني من كِتابه وهو يَسمع في مسجده، قال: حَدَّثنا أبو الطَّيب بن المُنْتَاب، حدثنا أبو بكر مُحمد بن علي بن حَمدان، حدثنا أحمد بن فَضْلان، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عُثمان بن عبدالرحمن، عن شرحبيل بن عَبدالكريم الصَّنعاني، عن إدْريس بن سِنان، عن وَهْبِ بن مُنبِّه اليَماني[2]، قال: رأيتُ أُسْقُف[3] قيسارية[4] مُسلماً،

---

(١) ورد هنا في هامش الأصل ما نصه: «من هنا فات أحمد بن العلائي على أبيه إلى العلامة». أي: من هنا وحتى الصفحة: (٩٠).

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، الإمام العلامة الأخباري اليماني الذماري الصنعاني، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات وكثيراً ما يرويها، توفي سنة (١١٤) هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٤٤.

(٣) الأسقف: رئيس النصارى في الدين، وهو اسم سرياني تكلمت به العرب. «اللسان». (سقف).

(٤) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام، تعد في أعمال فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، كانت من أعيان أمهات المدن. «معجم البلدان» ٤/ ٤٢١.

وقـد كـانَ قبـلَ ذلك نَصرانِيـاً تُشير إليـه النَّصرانيـةُ بـالأَصـابع، ويُعظِّمـونه، فقلت لـه: مـا الـذي دَعـاك إلى الإسـلام بعـد تلك الرياسةِ ورغبتك فيها؟

فقـال: ركبتُ البحـر فكُسِرَ (١) بنـا، فـأَفْلَتُّ أنـا على لـوح وَحْدي، فلم يَزَل اللَّوحُ يَسير بي وَحـدي، والأَمواج تلعبُ بي شَهراً، لا أدري أينَ أَتـوجه من بـلادِ الله، ثم إنَّ البحرَ نَبَـذني إلى جَزيـرةٍ كبيرةٍ فيهـا شَجَرٌ عظيمٌ جـداً، ما رأيتُ شجـراً أكبرُ منه، ولـه ورقٌ تُغَطي الورقـةُ الفِئامَ (٢) منَ النـاس، تَحـمل شيـئاً مثـل النَّبِـق ـ وليس به (٣) ـ أحلى من التَّمر لا عجم [له] (٤) ونَهرٌ في الجزيرة جارياً عَـذبٌ شديـدُ الجَريان، فأكلتُ من ذلك التَّمـر، وشربتُ من ذلك الماء، وقلتُ: لا أَبْرح من هذا الموضـع أو يأتي اللهُ بالفَرَج أو الموت. فلما أَن أَمْسَيتُ، وغَربتِ الشمس، وأقبل الليلُ بَسـوادِه، فإذا بقائل يَقول ـ مثل الرعـد في الشدَّة ـ: لا إلـه إلا الله الملكُ الجبارُ العَـزيز الغَفَّار، محمدٌ رسولُ الله الحبيبُ المصطفى المختار، أبو بكرٍ الصديق

---

(١) أي: المركب.

(٢) الفئام: ككتاب: الجماعة من الناس، لا واحد له من لفظه. «اللسان»: (فأم).

(٣) أي ليس بالنبق.

(٤) ليست في الأصل.

صحاب الغار، عُمر الفاروق — مفتاح الأَمْصار، عُثمان بن عَفّان الحَسَن الجِوار، عليٌّ الرضىٰ قاصِم الكُفار، أصحاب محمد المنْتَخَبونَ[1] الأَخْيار، وقاهم الله عذاب النار، على من سَبَّهم لعنةُ الله، ومَأْواه جهنم ولبئس القَرار، فَانْخلَع لذلك قَلبي، وطار نَومي، ثم هَدَأ الصوتُ، فلما أن كانَ في وسطِ الليلِ عادَ ذلك الكلام، فلما أن كان في السَّحَر عاد ذَلك الكلام، فلما أن أَصْبَحتُ وطلعتِ الشمس، إذا أنا بصورةِ رأسِ جاريةٍ في البَحر تَسْبح، لم أرَ أحسنَ وجهاً منها، بشَعرٍ قد جلَّلها، وإذا أنا بالصورةِ تقول: لا إله إلاّ اللهُ القَريبُ المُجيبُ، محمدٌ رسولُ الله المصطفى الحبيبُ، أبو بكرٍ الصدّيقُ الرفيقُ السَّديد، عُمر الفاروق قَرنٌ من حَديد، عُثمان بن عفان المظلوم الشَّهيدُ، عَليٌّ الرِّضا...[2]، ثم لم تزل تَدنو مني حتى قَرُبت، وخَرجت عن الماء، فإذا رأسها رأسُ جاريةٍ، وعُنُقها عُنقُ نَعامةٍ، وبَدَنُها بَدَن سَمكة، وساقاها ساقا ثَورٍ، فقالت لي: ما دينُكَ؟ قلتُ: النَّصرانية. فقالت: وَيحك! إن الدينَ عند الله الإسلام الحَنيفيَّةُ السَّمْحةُ، أَسلِمْ وإلا هَلكتَ، إنك قد حَلَلْتَ

(١) في الأصل: «المنتخبين».

(٢) هنا بياض في الأصل، وورد في الهامش ما نصه: «في نسخة غير هذه: علي بن أبي طالب الكريم المستقيم».

بجزيرةٍ قومٍ صالحين مُسلمين، لا ينجو منهم إلا مَن كان على دين محُمدٍ وشَريعته وهَدْيه وسُنَّتـهِ. قال: فقلتُ: فأنا أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنّ محمـداً عبـده ورسولـه. فقـالت: تَمِّمم إسـلامَكَ. فقلتُ: بماذا؟ قالت: بـالتَّرحُّمِ على أَبي بكرٍ وعُمَر وعُثْمان وعلي والصحـابةِ أجمعين، وإلا لا يَصحُّ لكَ الإسـلام. فَفَعلتُ ما أمرتنـي به، فقلتُ: الصوتُ الذي سَمِعته باللَّيل ثلاثَ مرات؟ قالت: ذاكَ التَيَّارُ مَلَكُ المياه في البَحر، ونحنُ خَلقٌ كثير من خَلق الله، أُمِرنا بما سمعتَ مِنّا. فقلتُ: إني غريـبٌ في هذا الموضع، وقد وجبَ حَقِّـي. قالت: تُحبُّ الـرجوعَ إلى بلـدك؟ قلتُ: نعم. قـالت: السـاعـةَ يمر بنـا مـركبٌ نَحبسُه لكَ. فَبينما أنا كذلك إذا أنا بمركَبٍ يَسير في البحر بقِلْعَ، إذ وَقَف المركبُ وَحَطُّوا القِلْعَ، فتحيَّر أهلُه لا يَدرون القِصَّة ما هي، إذ أَشرتُ إليهم ونَظَـروا إلي، فألقـوا القـارب، وجـاؤوا فحملـوني، وحدَّثتهُم بحَديثي، وكان في المركـب بِضعةَ عَشر نَصرانياً، فأسلموا على يَديَّ، فهذا كان سَبب إسلامي [1].

---

(١) لم نجده ولعله من إسرائيلات كعب بن منبه

ذكرُ دُعاء سَعدِ بن أبي وَقّاص عَلى من شَتَم علياً وطَلحة والزُّبير رَضي الله عنهم

أخبرنا أبو الفُتوح يوسف بن المبارك بن كامل بن الحُسَين الخَفَّاف ببغداد، أن أبا بكر مُحمد بن عبدالباقي بن محمد الأَنصاري أخبرهم، أخبرنا إبراهيم بن أبي حَفْص البَرْمكي قِراءةً عليه، أخبرنا أبو محمد ابن مَاسِي البَزّاز قراءةً عليه، حدثنا أبو مُسْلم الكَجّي، حدثنا محمد بن عَبدالله الأَنْصاري، قال: حدثنا ابنُ عَون، قال: أَنْبأني محمد بن محمد بن الأَسْود، عن عامر بن سَعيد، قال: بَيْنما سَعدٌ ـ يعني ابن أبي وقاص ـ رضي الله عنه، إذ مَرَّ برجلٍ وهو يَشتم علياً وطلحةَ والزُّبير ـ رضوان الله عليهم ـ فقال له سعد: إنك لَتشتم قَوماً قد سَبَق لهم من الله ما سَبق، والله لَتَكُفَّنَّ عن شَتْمهم، أو لأدعونَّ اللهَ عليك. قال: يُخَوِّفُني كَأَنَّه نَبي! قال: فقالَ سعد: اللهم إن كان هذا يَسبُّ أقواماً قد سبق لهم منكَ ما سَبق، فاجعله اليومَ نكالاً. قال: فجاءَت بُخْتِيَّة [1]، وأفرجَ الناسُ لها فتَخبَّطَته،

---

(١) البختية: هي الأنثى من الجمال وجمعها بخت. انظر «اللسان»: (بخت).

قال: فرأيتُ الناسَ يتبعون سعداً، ويقولون: استجابَ اللهُ لكَ يا أبا إسحاق[1].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٠٧) من طريق ابن عون، عن محمد ابن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد... ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٥٤ ونسَبه للطبراني أيضاً، وقال: رجاله رجال الصحيح. وأورده الذهبي في «السير» ١/ ١١٦ وقال: «ولهذه الواقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في «مُجابي الدعوة». كما أورده اللالكائي (٢٣٦١). وأوردها ابن أبي الدنيا في (مجابي الدعوة) ص ٤٨.

قولُ عَمّار بن ياسر فيمن نال من عائِشة رضي الله عنها

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر عَبد الرزاق بن عَبد القادر الجِيلي ببغـداد، أنّ أبا القـاسم سَعيـد بن أحمد بن الحسن بن البَنَّـا، أخبرهم أخبرنا الشريف أبـو نَصْر مُحمد بن مُحمـد بن علي الزَّيْنَبي، أخبرنا أبو بكـر مُحمد بن عمر بن زُنْبور، حدثنـا عَبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حـدثنا هارون بن عبدالله، حدثنا أبو أُسـامة، عَن زكريا ابن أبي زائدة، عن أبي إسحـاق، عن عُـرَيْبِ بن حُميـد، قـال: قـامَ رجلٌ، فنالَ من عائِشةَ ـ رضي الله عنها ـ فقامَ عَمّار ـ رضي الله عنه ـ فَتخطَّى الناسَ، فقال: اجْلس مَقبوحـاً مَنْبوحاً، أنتَ الذي تَقَعُ في حَبيبَةِ رسولِ الله ﷺ! فوالله إنها لَزَوجته في الدينا والآخرة[1].

---

(١) رواه ابن سعـد في «الطبقات» ٨/ ٦٥، والفَسـوي في «تـاريخه» ٣/ ١٨٦، من طريق إسرائيل بن يونس، وأخـرجه الترمذي (٣٨٨٨)، وقال: حسن صحيح، من طريق سفيان، وأورده أبو نعيم في «الحليـة» ٢/ ٤٤ من طريق يونس بن أبي إسحاق، وأحمد في «فضائل الصحـابة»: (١٦٣١) و (١٦٤٧) وأورده الطبري في «السمط الثمين»: ٣٤.

ومن أقوال الأَئِمة ـ رحمهم الله ـ في من يسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الإمام العالم أبو مُحمد عَبد الله بن أحمد بن مُحمد المقْدِسي، أن مُحمد بن عَبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان أخبرهم، أخبرنا أَبو الفَضل أحمدُ بن الحَسن بن خَيْرون، أخبرنا محمد بن عمر ابن القاسم بن بشر النَّرْسي، أخبرنا أبو بكر مُحمد بن عبدالله الشافعي، حدثنا إسحاق بن الحسن الحَرْبي، حَدَّثنا الحَسَن بن الرَّبيع، قال: سَمعتُ أبا الأَحوص[1] يقول: لو أَنَّ الروم أَقْبلت من مَوضِعها ـ يَعني تَقْتُل ما بَين يديها وتُقْبِلُ حتى تبلغ النُّخَيْلَةَ[2]، ثم خَرج رجلٌ بسيفِه، فاستَنْقَذَ ما في أَيديها، وردها إلى مَوضعها، ولَقِيَ الله وفي قَلبه شَيءٌ على بعضِ أصحابِ مُحمدٍ ﷺ، ما رأينا أَنَّ ذلك يَنْفَعه.

أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن مُحمد الأَصبهاني

---

(١) هو سلام بن سليم الحنفي الكوفي، الإمام الحافظ، كان ثقةً صاحب سنّة واتّباع، توفي سنة (١٧٩) هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢.

(٢) النُّخيلة: موضع قرب الكوفة على سَمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه علي رضي الله عنه. «معجم البلدان» ٥/ ٢٧٨.

كتابـةً، أنَّ أبا صادق مُرشِـد بن يَحيى بن القاسم المَديني، أخبرهم، أخبرنا أبـو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابـوري المعروف بـابن الطَّفّال، أخبرنـا أبو مُحمـد الحسن بن رشيق العَسكري قـراءةً عليه وأَنا أسمع، حـدثنا أحمد بن عُبيد الصَّفّار، حدثنـا أبي، حدثنا يحيى بن زَكـريا حـدثنا الزُّبير ابن أبي بكـر الزُّبَيري، حـدثني عَمِّي مُصْعَب بن عَبـدالله، حدثني أبي عبـدُالله بن مُصعب قال: قـال لي أمير المؤمنين [١]: يا أبـا بكر، ما تَقُـولُ في الذين يَشْتمـون أَصحابَ رسـولِ الله ﷺ؟ فقلتُ: زَنادِقَـةٌ يـا أميرَ المؤمنين. قال: مـا علمتُ أَحداً قال هذا غيرك، فكيفَ ذلك؟ قلت: إنما هم قومٌ أرادوا رسولَ الله ﷺ، فلم يَجدوا أَحَداً من الأُمـة يُتابعهم على ذلك فيـه، فَشَتَموا أَصْحـابـه رَضي الله عنهم، يـا أمير المؤمنين، مـا أَقْبَحَ بـالـرجل أن يَصْحَبَ صَحابـةَ السُّوء، فكأَنَّهم قالوا: رسولُ الله صَحِـبَ صحابةَ السّوء. فقال لي: ما أَرى الأَمْر إلا كما قُلتَ [٢].

---

(١) هو الخليفة المهدي أبو عبدالله محمد بن أبي جعفر عبدالله المنصور بن محمد بن علي الهاشمي العبـاسي، تولى الخلافـة بعد أبيـه المنصـور، وكان جـواداً مُمَدَّحـاً معطاءً قصّاباً في الزنادقة بـاحثاً عنهم، توفي سنة (١٦٩) هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٤٠٠.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

أخبرنا أبو جَعفر محمد بن أحمد الصَّيْدلاني، أن أبا علي الحداد أخبرهم وهو حاضر، أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله، حدثنا عبدالله بن جَعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أبو جَعْفر مُحمد بن عاصم الثَّقفي، حدثنا أبو أُسامة، عن سُفيان بن عُيَيْنة، عن خَلَف ابن حَوْشَب، عن سَيد بن عبدالرحمٰن بن أَبْزَى، قال: قلتُ لأبي: ما تَقولُ في رجلٍ سَبَّ أبا بكر؟ قال: يُقتل. قلتُ: سَبَّ عُمَر؟ قال: يُقْتَل[1].

قُرِىء على أبي الحُسَين أحمد بن حَمْزة بن علي السُّلَمي ـ ونحن نسمع ـ أَخبركم أبو علي الحَسَن بن أحمد الحداد إذناً، وأخبركم يَحيى ابن عبدالباقي بن الغَزَّال قِراءةً عليه، أخبرنا حَمْدُ بن أَحمد الحداد، قالا: أخبرنا أحمد بن عبدالله الأَصبهاني، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا محمد ـ هو ابن إسحاق ـ حدثنا سَوَّار بن عبدالله العَنْبريْ، حدثنا أبي، قال: قالَ مالِكُ بن أَنَس: مَنْ تَنَقَّصَ أَحَداً مْن أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أو كانَ في قَلْبِه عَليهم غِلٌّ؛ فليسَ له حقٌّ في فَيْءِ المسلمين، ثم تَلا قولَ الله عز وجل: ﴿مَآ أَفَاءَ اللهُ عَلى

---

(١) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في «الصارم المسلول»: ٥٨٤، وقال: رواه الإمام أحمد وغيره.

رَسولِه﴾ حتى أتى على قوله عز وجل **﴿والذينَ جاؤوا مِن بَعْدِهم يَقولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لنَا ولإخْوانِنا الذينَ سَبقُونا بالإيمان...﴾** الآية: [الحشر: ٧ ـ ١٠]. فمن تَنَقَّصَهُم أو كانَ في قلبه عَليهم غِلٌّ؛ فليسَ له في الفَيءِ حَق[١].

وبه أخبرنا أَحمد بن عبدالله، حدثنا أبو محمد بن حَيّان، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا رُسْتَه[٢]، حدثنا أبو عُروة ـ رجل من ولد الزُّبَير ـ قال: كُنَّا عند مالك، فَذَكروا رَجلاً يتنقص أَصحاب رسول الله ﷺ، فقرأ مالك هذه الآية: **﴿مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ والذين معه﴾** حتى بلغ **﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الكُفّار﴾** [الفتح: ٢٩] فقال مالك: مَن أَصْبَح منَ النّاس في قَلبِه غَيظٌ على أَحَدٍ من أَصحابِ رَسولِ الله ﷺ؛ فَقَد أَصابَتْهُ الآية[٣].

---

(١) أورده ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ٢٥٢، والقرطبي في «أحكام القرآن» ١٨/ ٣٢، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٧، وابن عبدالبر في «الانتقاء»: ٣٥، والقاضي عياض في «الشفا» ٢/ ٢٦٨، واللالكائي ٧/ ١٢٦٢.

(٢) هو لقب عبدالرحمٰن بن عمر بن يزيد بن كثير الزهري، أبو الحسن الأصبهاني، توفي سنة (٢٥٠) هـ. انظر: «تهذيب الكمال» ١٧/ ٢٩٦.

(٣) أورده القرطبي في «أحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ ونسبه للخطيب البغدادي. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٧.

أخبرنا أبـو القاسم عُبَيد الله بن علي بن محمد بن الفَـرّآء، وأبو محمـد طُغْـدي بن خطلج الأميري إذنـاً، قالا: أخبرنـا أبـو الـوَقْت عَبدالأول السِّجْزِي، قال: أخبرنا أبو سَعيد عبدالرحمٰن بن محمد بن محمد المعلّم قراءةً عليه، قال: أخبرنا الأمير أبو أحمد خَلَف بن أحمد ابن مُحمد ـ قـدِمَ علينا هَرَاة[1] ـ أخبرنـا أبو عَلي مُحمـد بن أَحمد بن الحَسَن الصَّواف، حدثنا مُحمد بن هارون بن عيسى بن أمير المؤمنين المنصور، قـال: حدثني العباس بـن المُفضل أبو الفَضل الهاشمي، وإبراهيم بن إسحاق الشَّهيديّ، قالا: حدثنا يَعقوب بن حُميد، قال: سَمعتُ سُفْيانَ بنَ عُيَيْنَـة يقول: حَجَّ هارونُ الـرَّشيدُ أميرُ المؤمنين، فَدَعـاني، فقال: يا سُفيان، إنَّ أبـا مُعاوية الضَّريـر حدثني عن أبي جَنَـاب الكَلْبي، عن أبي سُلَيمان الهَمـدَاني، عن علي بن أبي طـالبٍ رَضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قـال: «سَيَكونُ بَعدي قـومٌ لَهُم نَبْزٌ[2] يُسمّـون الـرَّافِضَـة، وآيـةُ ذلكَ أَنَّهم يَسُبّـونَ أبـا بكـرٍ وعُمَـر، فإذا

---

(١) هي مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، خرّبها التتار خراباً تاماً فكأنها لم تكن وذلك سنة (٦١٨)هـ. «معجم البلدان» ٥/ ٣٩٦.

(٢) النَّبَزُ ـ بالتحريك ـ: اللقب، والنَّبْزُ ـ بالتسكين ـ: المصدر «اللسان»: (نبز).

وَجَدْتُمُوهم فاقْتلوهم، فإنهم مُشْركون[1]». فقلتُ: يا أمير المؤمنين، اقْتُلْهُم بكتابِ الله. فقالَ: يا سُفيان، وأينَ مَوضعُ الرّافِضة مِن كتاب الله؟ فقلتُ: أعوذ بالسَّميعِ العليمِ من الشَّيطان الرجيم: ﴿مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ والذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ على الكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُم﴾ إلى قوله ﴿لِيَغيظَ بهم الكُفّار﴾ [الفتح: ٢٩]، يا أمير المؤمنين، فَمن غاظَهُ أصحابُ رسول الله ﷺ، فَهو كافِر[2].

أخبرنا الشيخُ الزاهدُ أبو عَلي أحمد بن أبي القَاسم بن أبي سَعْدٍ الزَّوْزَني الصوفي بقراءتي عَليه بِمَرو، قلتُ له: أَخبركم أبو الكَرم

---

(١) أورده شيخ الإسلام في «الصارم المسلول»: ٥٨٢ و ٥٨٣، وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» ١/ ١٠٣، والبزّار (٢٧٧٧)، والطبراني في «الكبير»: (١٢٧٩٧)،و (١٢٧٩٨)، والمتقي الهندي في «الكنز»: رقم (٣١٦٣٦)، وأبو يعلى (٢٥٨٧)، وابن حجر في «الصواعق»: ٥، وفي الباب عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام». أخرجه ابن عدي في «الكامل»: (٢٠٨٧)، و (٢٦٦٤)، وأحمد ١/ ١٠٣، والبيهقي في «الدلائل» ٦/ ٥٤٧، وفي «السنن» ٦/ ٥٤٧، والبزار (٤٩٩)، وابن أبي عاصم (٩٧٨)، وأورده البخاري تعليقاً في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٢) انظر «التبصرة» لابن الجوزي ١/ ٤٨١.

نَصْرُ الله بن مُحمد بن محمد بن مَخْـلَد الأَزْدي كتابةً من واسط، أن أبا الحسن عَلي بن مُحمـد بن عَلي الجَوْزِي ـ كـاتب الـوَقْف بِـواسِط ـ أخبرهم، قـال: سمعتُ أبـا القـاسم بن هـارون ـ هـو عُبيـد الله بن هارون بن مُحمـد ـ القَطان، يقول: سمعتُ أبـا علي بن المعلّى يقول: سمعت أبـا القـاسم عبـدالله بن أحمد يقـول: سمعت إسماعيل بن القاسم [1] يقول: قال لي عبدُالله بن سليمان: يا إسماعيل، ما تَقول في من يَسبُّ أبا بكرٍ وعُمر؟ قـال: قلتُ: يُسْتَتَاب، فإن تابَ وإلا قُتِل. قال لي: القَتل؟ قال: قلتُ: نعم. قـال: وأَنَّى لكَ هذا؟ قال: قلتُ: بآيةٍ من كتـابِ الله تعالى. قال: فقال له: وآيـةٌ من كتاب الله؟ قال: قلتُ: نعم. قـالَ: وأنّى هـي من كتـاب الله؟ قـال: قلتُ: قـال الله تعالى: ﴿**إنّما جَزاءُ الّـذينَ يُحارِبونَ اللهَ وَرَسولَـه ويَسْعَوْنَ في الأرضِ فَساداً أن يُقَتَّلوا**﴾ [المائدة: ٣٣]، ولا فســادَ في الأرضِ أَعظم من سَبِّ أبي بَكرٍ وعُمَر عَليهما السلام. قال لي: أَحْسَنْتَ يا إسماعيل.

---

(١) هو إسماعيل بن القـاسم بن هارون البغدادي، أبو علي القـالي، صاحب كتاب «الأمالي» و «المقصـور والممدود»، تـوفي بقرطبـة سنة (٣٥٦) هــ. راجع «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٥.

ذِكرُ بَعض ما بُلي به مَن كان يَشتم الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ

أخبرنـا الشيخُ الإمام أبـو أَحمد عبـدالوهـاب بن عَلي بن علي الصُّــوفي ببغداد، أن أبـا المعالي أَحمد بن مُحَمـد بن الحُسَين بن عُثمان المَذاريّ أخبرهـم، أخـبرنا أبـو علي بن البَنَّاء، أخـبرنا أبـو الحُسـين ابن بِشْران، أخـبرنا الحُسَين بن صَـفْوان، حـدثنا أبــو بكر بن أبي الدُّنيا[1]، حدثنا يحَيى بن يوسف الـزَّمِّيُّ، حدثنا شُعيب بن صَفْوان عن عَبد الملك بـن عُمَير، قال: كانَ بـالكوفَـةِ رَجلٌ يُعطي الأَكْفان فَمات رجلٌ، فقيل لـه، فأخـذَ كَفنـاً وانْطَلق، حتى دَخل على الميّت وهُــو مُسَجَّى، فَتَنفَّس وأَلقى الثَّــوبَ عن وجهـه، وقـال: غَـرُّوني، أَهْلكوني، النار النار، قُلنـا له: قُل لا إله إلا الله. قال: لا أَسْتَطيع أن أقولها. قيل: ولِمَ؟ قال: بشتْمي أبا بكرٍ وعُمَر[2].

أخبرنا أبو الفتوح يـوسُف بن المبارك بن كامل بن الحسين بن عَبدالله بن محمد الخَفَّافُ ببغداد، أخبرنـا أبو منصور، عبدالرحمن بن مُحمد القَزّاز، قراءةً، قـال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد

(١) هـو عبـدالله بن محمـد بن عبيـد بن سفيـان بن أبي الـدنيـا، القـرشي الأمـوي البغدادي الحافظ المحدث صاحب التصـانيف الكثيرة، توفي سنة (٢٨١) هـ. راجع «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٩٧.

(٢) أورده ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت»: ٧ ـ ٨.

ابن النَّقّور، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى قِراءةً عليه، حَـدثنا عبـدالله بن محُمـد البَغَوي، حـدثنـا نُعيم ـ هـو ابن الهَيْصَم الهَرَوي ـ إملاءً، حدثنا خَلف بن تميم، قال: سمعتُ بشيراً ـ ويُكْنى أبا الخصيب ـ قال: كنتُ رجلاً تاجراً، وكنتُ موسراً، وكنتُ أسكُنُ مـدائن كِسْرى، وذاكَ في زمن ابن هُبَيْرة[1]، قال: فـأتاني أَجيري، فذكر أَنَّ في بَعضِ خـانات المَدائن رَجلاً قَد مات، وليس يـوجَد له كَفَن، فأقبلتُ حتـى دخلتُ ذلك الخان، فـدَفعت إلى رجلٍ مَيتٍ مُسجَّى، وعلى بَطنـه لَبِنَـةٌ، ومعه نَفَـر من أصحابـه، فـذكـروا من عِبـادتـه وفَضلـه. قـال: فَبعثتُ يُشتَرى الكَفَن وغيره، و بَعثت إلى حافرٍ، فَحفَر لـه، وهيَّأْنا لَهُ لَبِناً، وجلَسنا نُسَخِّـن ماءً لنغسله، فبينا نَحنُ كـذلك إذْ وَثَبَ الميّتُ وَثْبـةً، فَبـدرت اللَّبِنَةُ عَن بَطْنِـه، وهـو يَدعـو بالـويلِ والثُّبـورِ والنّار، قـال: فَتَصدَّعَ أصحـابه عنـه، قال: فَـدنوتُ حتى أخـذتُ بِعَضُدِه وهَـزَزْتُـه، ثم قلتُ: ما رأيتَ؟ ومـا حـالك؟ فقـال: صحبتُ مَشْيَخةً مِـن أهل الكوفـة، فَأدخلـوني في دينهم، أو في رأيهم ــ الشَّكُّ من أبي الخَصيب ــ في سَبِّ أبي بكـرٍ

---

(١) هـو عـمر بن هبيرة بن معـاوية بن سكـين، أبـو المثنى الفـزاري الشـامي، أمـير العـراقين، ووالد أميرهـا يزيد، كان ينوب ليزيـد بن عبدالملك، توفي سنة (١٠٧) هـ. راجع: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٦٢.

وعُمر، والبراءة منهما. قال: قلت: اسْتَغْفِرِ اللهَ ثمَّ لا تَعُد. قال: فأجابني: وما يَنفعُني وقد انْطُلِقَ بي إلى مدخلي من النّار ورأيته، وقيل: إنك سَترجع إلى أَصحابِك فَتُحدِّثهم بما رأيتَ، ثم تَعود إلى حالِك. فلما انْقَضَتْ كَلمته حتى مالَ ميتاً على حاله الأَول. قال: فانتظرتُ حتى أُتيتُ بالكَفَن فأَخذْتُه، ثم قُمتُ، فقلت: لا كَفَّنْتُه، ولا غَسَّلتُهُ، و لا صَلَّيتُ عَليه، ثم انْصَرفتُ، فأُخبِرتُ بعدُ أنَّ القومَ الذين كانوا معه كانوا على رَأيه وولُّوا غَسْلَه ودَفْنَه والصَّلاةَ عليه. قال خَلَف: قلتُ: يا أبا الخَصيب، هذا الحديث الذي حَدَّثتني شَهِدْتَه؟ قال: بَصر عيني، وسَمْع أُذُني، وأنا أؤدّيه إلى الناس[1].

أخبرنا أبو شُجاع زاهر بن رستم بن أبي الرَّجاء الأَصْبهاني ببغداد، أنّ أحمد بن محمد بن الحسين بن عثمان المَذاري أخبرهم، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البَنّا، أخبرنا علي بن بِشران المعَدَّل، أخبرنا الحُسين بن صَفوان بن إسحاق البَرْدعي، حدثنا أبو بَكر عبدالله بن محمد بن عُبيد، قال: وَحدَّثني الوليد بن شُجاع بن الوليد السَّكُوني، حدثنا أبي، قال: سمعتُ خَلَفَ بن حَوْشَب يقول: مات رجلٌ بالمدائن، فَلما غطّوا عليه ثَوْبه تحرّكَ

---

(١) أورده ابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت»: ٨، واللالكائي: (٢٣٦٨).

الثوبُ، فقال بـه: فكَشف عنه، فقـال:قـوم مُخُضبةٌ لحاهم في هٰـذا المسجد ـ يعني مسجد المدائن ـ يلعنون أبا بكـرٍ وعُمر، ويَتبرؤونَ مِنهما، الـذين جاؤوني يَقبضـون روحي يَلعنـونهم، ويتبرؤون منهم. قلـنا: يـا فُلان، لعلّـك بُليـتَ مـن ذلـك بـشيءٍ؟ قـال: أَسْتَغْفِرُ اللهَ،أَسْتَغْفِرُ الله، ثم كان كأنَّما كانَت حَصاة فَرُمِي بها [١].

أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو محمد عَبدالله بن أحمد بن مُحُمد المقـدسي، أن أبـا بكـر أحمد بـن المُقَرَّب بـن الحسين بن الحسن الكَرخـي. أخبرهم، أخبرنا طِراد بـن محمد الزَّينبي، أخبرنـا علي بن محمد بن بشران، أخبرنا الحسين بن صَفوان، حدثنا عبدالله بن محمد ابن أبي الـدُّنيـا، قـال: حـدثني سُـوَيد بن سعيـد عن المحيـاة التَّيمي، قال: حـدثني مُؤذِّن عَكٍّ [٢]، قال: خـرجتُ أنا وعَمي إلى مَكْران [٣]. فكـان معنـا رجل يسُبُّ أبا بكـر وعُمـر رضي الله عنهما، فَنَهيناه، فلم يَنْته، فقلنا: اعتَـزِلْنا، فاعْتَزَلَنا، فلما دنا خـروجنا نَدِمْنا،

---

(١) «من عاش بعد الموت» لابن أبي الدنيا: ٨.

(٢) اسم قبيلـة يضاف إليهـا مخلاف بـاليمن، قال الـزجـاجي: سميت بعك حين نزلوها، انظر «معجم البلدان» ٤/ ١٤٢.

(٣) مكران ـ بسكون الكـاف وقد تشـدَّد ـ ولايـة بين كرمـان وسجستان، واسعـة عـريضـة ويغلب عليهـا المفـاوز، افتتحهـا الحكم بن عمـرو التغلبي. «معجم البلدان» ٥/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

فقلت: لو صَحِبَنا حتى نَرجع إلى الكوفة، فلقينا غُلامٌ له، فقُلنا له: قل لمولاك يعود إلينا. قال: إنَّ مولاي قَد حدثَ به أمرٌ عظيم، قد مُسِخَت يَداه يدي خِنزير. قال: فأتَيناه، فقلنا: ارجع إلينا. قال: إنه قَد حدث بي أمرٌ عظيم، فأخرجَ ذراعيه فإذا هما ذِراعا خِنْزير. قال: فَصَحِبَنَا حتى انتَهينا إلى قَريةٍ من قُرى السَّواد كثيرة الخنازير، فلما رآها صاحَ صيحةً ووثب فمُسِخَ خِنْزيراً، وخَفِي علينا، وجئنا بغُلامه ومَتاعه إلى الكوفة [1].

أخبرنا الشيخ العَفيف أبو القاسم محمود بن الواثِق بن أبي القاسم البَيْهقي المعروف بِزَنْكي، بقراءتي عليه بمَرْو، قلت له: أخبركم عبدالأول بن عيسى قراءةً عليه، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد العاصِمي، حدثنا أبو القاسم عَبدالله بن عُمر بن محمد المعروف بابنِ دَايةَ الكَلْواذِي - قرية من قُرى بغداد - قدم علينا مُجتازاً، أخبرنا أبو نَصْرٍ محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجُرجان، حدثنا أبو حبيب محمد بن أحمد بن موسى، حدثني محمد ابن حُميد البَزّاز، حدثني أيوب بن الحسن الفَقيه، حدثني مَزْدَك - وكان ثقة وكان يبيع السَّاجَ [2] - قال: بِعْتُ ساجاً لي بالأهواز من

---

(١) أورده اللالكائي (٢٣٦٩) والنبهاني في «سعادة الدارين»: ١٥٣.

(٢) الساج: نوع من الخشب.

رَجلٍ، وكان له سُلطانٌ وهَيْبة، فذهبتُ لأتقَاضىٰ مالي، فذُكر عنده أبـو بكرٍ وعُمـر ـ رضـوان الله عليهما ـ فشَتمهما، فَمَنعني سُلطانُـه وهيْبته أن أَرُدَّ عليه، فـرجعتُ إلى منزلي فَبِتُّ لَيلتي بغمٍّ اللهُ به عليم، فرأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يَرى النائم، فقلتُ: يا رسول الله، هٰذا يشتم أبا بكرٍ وعُمر! فقال: هٰذا؟ فقلت: هذا. فقال: هذا؟ فقلت: هذا. قال لي: قُم فَأَضْجِعْـه. فقمتُ فأَضْجَعتُه، فقال لي: قُم فَـاذْبَحهُ. فَعظُمُ الـذَّبح في عَيْني، فقـال لي ثـلاثَ مَـرّاتٍ: قُم فـاذْبَحـه. فقمتُ، فَأَمـررتُ السكّين على أَوْداجِهِ، فَـذبحتُه، فلما دنـا الإصْباح، قلتُ: واللهِ لأذْهَبنَّ إليه وأخبره بهذه الرؤيا، فلما أن دَنَوتُ من بابِ دارِه إذا أَنَا بـالْوَلْوَلةِ والصِّيـاح من داره. قلتُ: بماذا الصِّياح؟ قالـوا: فلانٌ طَرقَتْهُ يـدٌ ذبحتْهُ في جَوفِ اللَّيل. قلتُ: أنا ذَبحتُـه بأمرِ رسولِ الله ﷺ. قال: فَخَـرج عليَّ غُلامٌ ابن له، فقال: أُحِبُّ أن تكتُمـه علينا. وهذه الحِكـاية مَشهـورةٌ قَد رواها عبـدالله بن يَزيـد الأنصاري عن مَزْدكَ هذا.

أنبأنـا أبـو القـاسم سَعيـد بـن محمـد بن محمـد بن عَطَّـاف الهمداني، أن أبـا بكرٍ محُمـد بن عبد البـاقي أخبرهـم إجـازةً، أن أبا القـاسم عليَّ بن أحمد بن محمـد بن علي أَذِنَ لهم في الـرواية، أخبرنـا أبو عبـدالله عُبيدالله بن محمد بن محمـد بن حَمدان، حدثنا أبـو عُمَر

غُلام ثَعلب، قال: أخبرني أبو بكر بن أبي الطَّيب ـ مؤذن الحماد ـ قال: أَخبرني أبو محُمد الخُراساني قال: كان عِندنا مَلِكٌ من ملوك خُراسان، كان له خَادِم يَتعبَّد، فلما أَخذ في التَّأهب للحج اسْتَأذن الخادمُ مَولاه في الحج، فلم يَأْذن له، فقال له الخادم: إنَّما اسْتَأْذَنْتُكَ في طاعةِ الله و طاعةِ رسوله. فقال له: لَستُ آذنُ لَكَ حتى تَضْمن لي حاجةً، فإنْ أنتَ ضَمِنْتَها أذِنتُ لَكَ، وإن لم تَضْمنها لم آذَن لك. فقال الخادم: هاتِها. قال: أَبْعَثُ معكَ برجالٍ وخَدَمٍ ونوقٍ وزَوامِلَ[1]، فإذا بَلغتَ إلى قبرِ المصطفى محُمدٍ، فقل: يا رسولَ اللهِ، مولايَ يَقولُ لكَ: إني بَريءٌ من ضَجِيعيك. قال: فقلتُ له: سَمعاً وطاعةً. وربّي يعلمُ ما في قَلبي ـ قال: ثم انتَهينا إلى المدينة، فَبادرتُ إلى القَبرِ، فسلَّمتُ على النَّبي ﷺ وعلى أبي بكرٍ وعُمَر واسْتَحْيَيتُ من رسولِ الله ﷺ أن أُبلِّغه الرِّسالة المُنكرة، فنمتُ في المسجدِ بإزاءِ القَبرِ، فحملتني عَيناي، فرأيتُ في المنام كأنَّ حائِطَ القَبرِ قد انفتَح، وإذا برسولِ الله ﷺ قَد خرجَ وعليه ثيابٌ خُضرْ ورائحةُ المسكِ تَنْفَحُ بين يَديه، وإذا أبو بكرٍ عن يمينه وعَليه ثيابٌ خُضرْ، وإذا عُمر عن يَساره وعليه ثيابٌ خُضر، وكأنَّ النبيَّ ﷺ يقول لي: يا

---

(١) الزاملة: بَعيرٌ يستظهر به الرجل يحمل عليه متاعه وطعامه، جمعه: زوامل. انظر: «اللسان»: (زَمَلَ).

كَيسُ، مالكَ لم تُؤَدِّ الرسالة؟ قال: فقلت: يا رسول الله ـ وقمتُ قائماً هَيبــــةً للنبـي ﷺ وقلت : إنيّ اسْتَحيَيْـتُ منكَ أن أُسْمِعَـكَ في ضَجيعَيْكَ ما قال لي مَولاي. قـال: فقال لي: اعْلَم أنَّك تحجُّ وتَرجع سالماً إلى خُـراسان إن شاءَ الله، فإذا بلغتَ إليه فَقُل لـه: النَّبيُّ يقولُ لك: إنَّ الله وأنا بَريئـانِ ممَّن يَتبرأُ مِنهما، فَهِمتَ؟ قال: قلتُ: نَعم يا رسول الله. ثم قال لي: واعلَم أنَّه يمـوتُ في اليوم الرابع من قُدومكَ عليه، أفَهِمتَ؟ قال: قلتُ: نعم. قـالَ: ثم قال لي: واعلم أنه يَخرج في وَجهه بَثْـرةٌ قَبل أن يموتَ، أَفَهِمتَ؟ قـالَ: قلتُ: نعم يـا رسول الله. قال: ثم انْتَبَهتُ، فحمدتُ اللهَ عزَّ وجل في أن رأيتُ النَّبي ﷺ ورأيتُ ضَجيعَيْهِ، وحَمِدتُه على ما كَفاني من تَبليغي الرِّسالة المنكَرة. قال: ثم إنيّ حَجَجْتُ ورجَعْتُ إلى خُراسان سالماً، وقد جئتُه بهَدايا سَنِيَّةٍ، فسكتَ عني يومَين، قال: فلما كان في اليومِ الثالث، قال لي: ما صنعتَ في الحاجَـةِ؟ قال: قلتُ: قَد قُضيت. قال: هـاتِها. قال: قلتُ: لا تُريـد يا مَولاي أن تَسمع الجواب؟ قال: فقـال لي: هاتِه. قال: فَقَصَصْتُ عليه القِصة، فلما بلغتُ إلى قَوله: إنَّ الله وأَنا بريئانِ ممّن يَتبرأ منهما، تَضَـاحَكَ، ثم قــال لي: تبرَّأنـا مِنهم وتَبرَّؤوا مِنّـا واسْتَرحْنا. قال: فقلت في نفسي: سوف تَعلـم يا عَدو الله. قال: فلما كانَ في اليـومِ الرابع من قُدومي ظَهـرت في وَجهه بَثْرةٌ، فـآلَمته، فلم

يَصل إلى الظُّهر إلا وَقد دَفَنّاه [1].

وحدثني الإمام أبو محُمد عبد الله بن عَبد الواحد بن عَبدالجليل بن علي بن عبدالله اليَماني اللُّبَنِيّ [2] بها، أن عمَّ أبيه عَبدالوهاب بن علي حَدَّثَه عن رجلٍ، قال: قال لي رجلٌ لما أردتُ الحجَّ: سَلِّمْ على النَّبي ﷺ، وقُل له: لولا مكان ضَجيعَيْكَ لزُرْتُكَ. قال: فلما وَصَلتُ المدينةَ وزُرتُ النَّبيَّ ﷺ، قلتُ له ذلك. قال: فَرأيتُ ـ النَّبي ﷺ في النَّوم، فقال لي: أَبْصِرْ هذا الموسى. فأَبْصَرتُه، وَوَزْنَه، فَعَرفتُ كَم وَزنُه، ثم قامَ النبيُّ ﷺ إلى ذَلكَ الرجلِ الذي أرسلَ معي الرسالةَ، فَذَبَحهُ به، قال: فلما قَدمتُ إلى القَريةِ التي فيها ذلك الرجل، إذا الصِّياحُ وأهل القَرية معهم السِّلاح، فقلتُ: أَيْش الخَبر؟ قالوا: فُلانٌ أصبحَ هذه الليلةَ مَذْبوحاً، وما قَتله إلا بَنو فُلان. فقلتُ: أَرُونِيه، فَدَخلتُ عليه وهو مَذبوح وذلك الموسى الذي رأيتُه معَ النَّبي ﷺ،قال: فَأَخَذْتُه، فَوزنتُه، فإذا هو كما وَزَنه النَّبي ﷺ، فقلتُ لهم: هٰذا ما قَتلهُ إلاّ النَّبي ﷺ، وحكيتُ لهم الحكاية.

---

(١) انظر هذه الحكاية في «سعادة الدارين» للنبهاني: ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) نسبة إلى لُبَّن ـ بالتشديد ـ: وهي بلدة من أعمال نابلس. راجع «توضيح المشتبه» ٧/ ٣٧٧ «معجم البلدان».

فقلتُ لأبي محُمـد: وأينَ كـان هٰـذا؟ قـال: في سـاحلِ عَسْقَلان[1].

أخبرنا الشيخُ العَفيف أبـو المعالي محُمد بن صـافي بن عَبدالله النَّقاش ببغداد، أنّ الإمام أبا بكرٍ محمد بن الحُسين بن علي الحاجِيّ المُقْرىء أخبرهم قراءةً عليه، قال: حَـدَّثنا أبو الحسين محُمد بن علي ابن محُمد ابن المهتدي بالله، أخبرنا عُبيد الله ـ هو ابن عُثمان بن علي ابن محُمد البَنّا ـ قِراءةً عليه، حدثنا عُثمان ـ هـو ابن جَعفر اللَّبان ـ حَدَّثنا عبدالله بن مُعاذ النَّيْسابوري، المعروف بِعَبْدوس، حَدثنا سَوَّارُ ابنُ عبدالله، قـال: حدثني عُبيدالله بن مُعاذ، عن أخيـه مُثَنّى، قال: حدثني حَيَّـان النَّحوي، قال: كانَ لي جليسٌ يَذكر أبا بكـرٍ وعُمر، فأنْهاهُ، فيُغـرِي، فأقوم عنـه، فَـذكرهما يـومـاً، فقمتُ عنه مُغضَبـاً، واغْتَممت ممـا سَمعت، إذ لم أَردّ عليـه الـردّ الـذي يَنبغي، فنمتُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في مَنامي، كأنَّهُ أَقبل وَمَعـه أبو بكرٍ وعُمر، فقلتُ: يا رسـول الله، إنّ لي جَليساً يؤذيني في هٰذين، فأنهاهُ فَيُغـرِي ويَزْداد، قال: فَالْتَفتَ ﷺ إلى رجلٍ قريبٍ منـه، فقال: اذهب إليه فاذبحه، فَذهب الرجل، وأصبحتُ فقلت: إنهّا لَرؤيا، فلو أَتيته فَخبرَّتُه لعلّه

[1] عسقلان: مدينة بالشام، من أعمال فلسطين بين غزة وبيت جبرين، نزلها جماعة من الصحابة والتابعين. «معجم البلدان» ٤/ ١٢٢.

يَنْتهي. قال: فمضيت أُريده، فلما صرِتُ قريباً من بابِه إذا الصُّراخ وإذا بَوارِي[1] مُلقاةٌ، قلتُ: ما هذا؟ قالوا: فُلانٌ طَرَقَتْهُ الذَّبحةُ في هذه اللَّيلة، فمات.

أخبرنا أبو الفُتوح يوسُف بن المبارك بن كامل الخَفَّاف ببغداد، أن أبا مَنصور عبدالرحمٰن بن محمد القزاز أخبرهم، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقّور، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى قراءةً عَليه، حدثنا عَبدالله بن محمد البَغَوي، حدثنا نُعيم ـ هو ابنُ الهَيْضَم ـ الهروي، إملاءً، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا أبو الحباب ـ وهو عم عَمّار بن سيف الضَّبّي قال: كُنّا في غَزَاةٍ في البحرِ، وقائِدنا موسى بن كَعب[2]، ومعنا في المركب رجل من أهل الكوفة يُكنى: أبا الحَجاج، فَأقبل يَشتُم أبا بكرٍ وعُمر رضي الله عنهما فزجرناه، فلم يَنْزجِر، ونهيناهُ فلم يَنْتَهِ، فأرْسَينا إلى جَزيرةٍ في البحر، فَتفرقنا فيها نَتأهَّبُ لصلاةِ الظُّهرِ، فأتانا صاحِبٌ لنا، فقال: أدْرِكوا أبا الحجاج، فقد أَكَلَتْهُ النَّحل

(١) هي جمع بارِيَّة، وهي: الحصير المنسوج. «اللسان»: (بور).
(٢) هو موسى بن كعب التميمي، أبو عيينة، أحد القواد، من رجال الدولة العباسية، وجهه أبو مسلم الخراساني إلى أبيورد ففتحها، توفي ببغداد سنة (١٤١) هـ. راجع: «النجوم الزاهرة» ١/ ٣٤٢.

فَدَفعْنا إلى أبي الحجّاج وهُو مَيّت، وقَد أكَلَتْه الدَّبْرُ ـ وهو النَّحل.

قال خلف[1]: فَزَادني في هٰـذا الحديث ابنُ المبارك: قـالَ أبو الحُباب: فَحَفَـرْنا لَـهُ لنَدفِنَـه، فَاسْتَـوعَرَتْ عَلينـا الأَرض. قلتُ: ما استَوعرت؟ قال: صَلُبَتْ، فلم نَقدِر على أن نَحفِـر له، فألقينا عليه ورق الشَّجر والحِجارة وتَركناه[2].

سمعتُ أبا العباس أحمد بن شُعيب بن علي بن جعفر اليَمنيَّ غير مرةٍ يَقول: حَدَّثني رجل من أهل اليَمن من خَولان ـ اسمُه علي ـ أنَّ جماعـةً من أهل اليَمن قَـدِموا للحـجِّ، فنزلـوا في طـريقهم في صَعْدةَ[3] على رجلٍ من المُتَشيِّعـة، فلما أرادوا فِـراقَـه، قـال لهم: لي إليكم حاجةٌ، تأخُذوا هذا الحَجَر، فَتَتركُوه عند قَبرِ النَّبي ﷺ. قال: حَجَرٌ نحو الأُوقِيَّـة، قال: فَأخذوه، فتركوه في جِـرابِ الدَّقيق، فلما ارتَحلوا قالـوا: ومَا نَصْنَعُ بهذا الحجر؟! فارمـوه في الطريق، فلما كانَ بعد ذلك إذا هاتفٌ يقول: يا صاحِب الأَمانة أَدِّ أَمانتكَ، فلما فَتحوا الجِرابَ إذا الحَجَـر في الدَّقيق، فلما وصلـوا إلى قَبرِ النَّبي ﷺ تَركـوه

---

(١) أي خلف بن تميم.

(٢) أورده اللالكائي: (٢٣٦٥).

(٣) صَعدة: مخلاف بـاليمن بينه وبين صنعـاء ستون فـرسخاً، وهي مـدينة عـامرة يقصدها التجار من كل بلد «معجم البلدان» ٣/ ٤٠٦.

عِندهُ، فلما كـانت تلك الليلة رَأى رجـلٌ منهم: كأنَّ أبا بكـرٍ وعُمر رضي الله عنهما يقولان للنَّبـي ﷺ: ألا تَرى إلى هـذا الَّلعين الملْعونِ كيفَ رَجَمَنا بـالحَجر؟ فقال النبي ﷺ: ارجموا الّلعينَ الملعـون. قال: فأرَّخوا تلك الليلـة من الشَّهر، فلما رَجَعوا مَرُّوا ببيتِ الـذي أَنْزلهم، فَخَرجت إليهم امرأتُه، فقالت: ما رَأيتم ما أصابَ نزيلكم؟ فقالوا: ومـا أصابـه؟ قالت: مـاتَ. قالـوا: بماذا كانَ مـوتُه؟ قـالت: رُجِمَ بحجرٍ. فقالوا: أيَّ ليلةٍ؟ قالت: الليلـةَ الفُلانية من الشَّهر الفُلاني. فَنَظـروا فيما كَتَبوا، فإذا هي الَّليـة التي أرّخـوها، فقـالوا لها: عنـدكِ الحجر الذي رُميَ به؟ قالت: نعم، فَأَخرجَتْهُ، فإذا هو الحجر الذي كانَ مَعهم بعينِه . وهذا مَعنى ما حكاه.

أخبرنا أبو المظفَّر عبدالرحيم بن عَبدالكريم المَرْوَزِي بها، أنَّ والـده أَخبرهم إجـازةً، أخبرنا أبـو الحارث عبـد المؤمن بن أحمد بن عبـدالمؤمن بن أبي هــاشم المَغْماني بـآمُلَ [١] أخبرنـا أبو المحـاسن عبدالواحـد بن إسماعيل الروياني قِراءةً عليه، قال: حَـدَّثنا الأُسْتاذ الإمـام إسماعيل بن عبدالـرحمٰن الصـابوني، أخبرنـا عبدالـرحمٰن بن

---

(١) آمل: هي أكبر مـدينة بطبرستـان بالسهـل، منها أبـو جعفر الطبري صـاحب التفسير.راجع: «معجم البلدان» ١/ ٥٧.

إبـراهيم بن مُحمـد المُزَكِّي، حدثنـا مُحمـد بن الحسَين بن الحَسَن بن الخَليل القَطَّان، حدثنـا مُحمد بن يَزيد، حـدثنا حَمّاد بن قِيراطٍ ونوحُ ابن يَزيـد البَلْخي، قالا: حـدثنا صَفوان ــ وأَثْنى عليه خَيراً ــ قال: اكْتَريتُ إبـلاً إلى الشام، فَـدَخلتُ مسجداً، فصلَّيتُ خلفَ إمـامٍ، فلما انْفَتَل من صَلاتِهِ؛ أَقبل على الناسِ بوجهه، وذكر أبا بكرٍ وعُمر بسـوءٍ، قـال: فَخـرجتُ من ذلـك المسجـدِ، ورجعتُ من قـابلٍ[1] ودَخلتُ ذلك المسجـد، فصلّيت خلفَ إمـام آخَـرَ، فلما انْفَتَلَ مِن صلاتِهِ؛ أَقبل على الناس بوَجهـه، وقال: اللهمَّ ارْحَم أبا بكرٍ وعُمَر. فقلتُ لرجلٍ إلى جانبي: ما فَعل الـذي كان يَلعنهما؟ فقال لي: تَشَأْ أَنْ أُريكَـهُ؟ فقلتُ: نَعم. فـأَدخلني داراً، فأراني كلبـاً مَـربـوطـاً إلى ساريةٍ، فقال للكلب: هٰـذا رجلٌ صلّى عام أوَّل وأنتَ تشتم أبا بكرٍ وعُمَر. فَأَوْمَأَ الكلبُ برأسه: أنْ نَعَم. قـال: فقال الرجل: قَد مَسَخَهُ الله كما تَرى.

حدثنـي الفقيهُ الإمـام أبو عَبدالله مُحمـد بن محمـود المعروف بالمراتِبي، قال: حَدثني الخَطيب يحَيى بن عبدالرحمٰن، قال: حدثني

---

(١) أي: العام القادم.

أبي، قال: جاء إلى قَريتنا ـ وهي قرية من العراق ـ رجلان من الحِلَّة[1] اسم أحدهما: مَسْعود، والآخر: بَلبَك، فكانا متوليين عليها، وكانا مُتَشَيِّعَين، ثم غابا عنَّا مُدةً، ثم جاءا، فإذا همُا قد رَجعا عمّا كانا عَليه، فقلتُ لهما في ذلك، فقالا: رَجعنا عمّاَ كُنَّا عليه. فقلتُ لهما: ما السَّبب؟ فَحدثني أَحدهما، قال: مَضينا إلى الحجّ، وكان معنا رجلٌ ضَرَيرٌ من أهل الحِلّة، وكان يَقرأ كل يومٍ خَتْمةً، فلما قَضَينا الحجَّ وكنّا بالطريق، تُوفّي، فدفَنّاه، وكانَ مَعَنا مِرْزَبة[2] خَشَبٍ. قال: فلما دَفنّاهُ لم نَرَها، فقُلنا: لعلّنا دفنّاها مَعَ الميت، فنبشناهُ إلى الَّلحدِ، فلم نَجِدها، فكشفَ أَحدُنا الَّلحْدَ فصاحَ، وغُشِيَ عليه ساعةً، ثم أَفاقَ، فقُلنا له: أَيْش بِكَ، أو ماذا رأيت؟ فقال: وجدتُ الرجلَ قَد جُمِعَت رجلاه وعُنقه في خرم المِرْزَبة. قال: فَعَجِبنا من ذلك، فلما رَجعنا إلى بَيته، قُلنا: أَيْش كانَ يَفعل؟ فقيل لنا: كانَ مُجتهداً في العِبادة وقِراءة القُرآن ـ أو كما قيل ـ إلا أنّه كانَ يَسبُّ. قالا: فلأجلِ ذلك رَجعنا عمّا كُنّا عليه.

---

(١) الحلة: اسم لعدة مواضع، أشهرها حلة بني مزيد، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، «معجم البلدان» ٢/ ٢٩٤.

(٢) المِرْزَبَة: بالتخفيف، ويقال لها: الإرزَبّة، بالهمز والتشديد: عُصية يُكسر بها المدر. «اللسان»: (رزب).

وسمعتُ الشيخَ أبا بكرٍ بن أحمدَ ا لطَّحان، قال: كانَ الشيخُ عبدالله البَطَائِحيُّ با لمسجدِ الذي بالعُقَيْبَة [1]، وكانَ لا يَكاد يقْعُد إلا وَحده، وكانَ رجلٌ اسمُه إسماعيل يَنقُل الفَخَّارَ على ظَهره ويَتَقوَّتُ مِن ذلك، وكان الشيخُ عبدالله يأنَسُ به، فكانَ بعض الأيامِ عنده وأنا حاضر، فقال له: يا شيخ إسماعيل أَلا تُحدثني عن أعجبِ شَيءٍ رأيتَه؟ فقال: أنا أَتردَّدُ إلى كَفْرِ عامرٍ أَشْتري الفَخّار، ولم يكُن بها من أهل السُّنَّة إلا رَجلٌ واحدٌ، فكنتُ إذا وَصلتُ إليها يَأتيني، فَيقعد عندي، فبينَا أنا وهُو ليلةً من الليالي في المسجدِ إذَا البابُ قَد فُتح، ودَخل رجلٌ أَشْعث أَغْبر، فصلّى رَكعتين، ثم أراد أَن يخرج، فتعلَّقْنا به، وقُلنا: ادْعُ اللهَ لنا. فبكى وقال: أَسأَلُ اللهَ السَّلامةَ. أسألُ الله السلامة. فقُلنا: أَيش قِصَّتك؟ فقال: أنا كنتُ من أهلِ القَرافَة [2] وكانَ بها شيخٌ يَقرأ القُرآن بالرِّوايات، فقرأتُ عليه القُرآن، فلما خَتَمتُ عليه جئت إلى لُبْنانَ، فأقمتُ به مدةً، ثم

---

(١) العقيبة: هي من أحياء دمشق، ومسجد العُقيبة بناه الملك الأشرف سنة (٦٣٢) هـ وكان قديماً حانةً. فحولت مسجداً وسمي مسجد التوبة، وهو عامر - ولله الحمد - إلى يومنا هذا. «راجع سير أعلام النبلاء» ٢٣/ ١٦٣ .

(٢) خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل بن المعافر، وقرافة: بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر. «معجم البلدان» ٤/ ٣١٧.

إنّني مَضَيْتُ إلى ثَمَّ، فأشرفْتُ، ثمَّ مضيتُ إلى الشَّيخ أُبْصِرهُ، فلما جِئتُه قالت لي امرأتُه: هو مَرِيضٌ، وهو يَقول: ما يُريد أن يموتَ إلا يَهوديٌّ، فَادْخُلْ عليه، فَمُرْهُ بالشهادةِ. فدخلتُ عليه فعرفني، فقلت له: قُل: أَشهدُ أنْ لا إله إلا الله. فقال: أَجِدُها شَديدةً. فما زِلت به أُردِّدها عليه ويَقول: هي شَديدةٌ. ولم يَقُلْها. ثم جَعل يَده في عُنُقِه، ثم ماتَ. فقالت لي امرأته: هو له عَليكَ حقٌّ، فاغسله، وادْفِنْهُ. قال: فكنتُ أُغَسِّلُه وأَصُبُّ عليه الماء، فأرى الماءَ كأنّه نَار، ثم دَفَنتُه فَقَذَفَتْهُ الأَرضُ، فبقيتُ مُتَحيِّراً في أَمره، وكان ثَمَّ شيخٌ، فمضيتُ إليه، فحدَّثْتُه حَديثَه، فقال: يا بُني، تريدُ أن تُغَير قَضاءَ الله؟ امضِ فادْفِنهُ في مَقابِرِ اليَهود. فَمضَيتُ به إلى مقابرِ اليَهود، فَدفنتُه بها، فكأنما شَربته الأَرض، فمضيتُ إلى امرأتِه، فَسألتُها عن أمره. فقالت: ما كان إلا يَقرأ القُرآن، وكان...، ولكن كانَ عنده صُورتان، فكانَ بالليل يَضربهما ويقول: أَنتما ظَلمتُما علياً حقه. قال: فإذا هُما صورة أبي بكرٍ وعُمَر رضي الله عنهما.

وسمعتُ الشيخَ أبا طالب بن يوسف بن إبراهيم البَعلبكي، قال: حدثني الشيخ مُحمد النُّوري، قال: كنتُ بالموصل، وكانت أم صاحب الموصل تعتقد فيَّ، وكان ابنها يَجيء إليّ بعض الأوقات، قال: فخرجتُ بعض الليالي فَطُفْتُ في المقابر، فإذا مَقبرة

مُبَيَّضةٌ وعليها باب حَجَر، وإذا أنا أسمع فيها صَوتاً كتَهارُشِ الكِلاب وليس به، فجئت إلى بابها فَفَتحته، وإذا فيها قَبْرانِ أو ثلاثة ولم أر شيئاً، ثم خرجتُ، فإذا أنا أسمع ذلك الصوت، فبقيتُ متعجباً. واتَّفَقَ أنَّ صاحب الموصل جاء إلينا، فجلس، وجَرى الحديث، وذكروا الرافضة، وقالوا: ما كانَ عندنا منهم إلا الخادم فُلان، فقيل: وَوَزيرُ صاحبِ مازَنْدَران[1] أيضاً وماتا، وهُما مَدْفونانِ ها هُنا بمقبرةٍ لهما. فقلتُ: أَيْن؟ فقيل: هذهِ المقبرةُ البيضاء. قال: فقلتُ: لقد جرى لي كَذا وكذا، ولو كان لي قُدرةٌ لَنَبشتُ عنهما. فقال صاحب الموصل: أنا أَنْبشُ عنهما، فَنَبَشَ عنهما، فإذا هما خِنْزِيران.

وسمعتُ الشيخ أبا بكر مَسعود بن مَمدود بن أبي بكر الهَكّاري، قال: كنتُ أخدم مع ميمون القَصْري بحلب، فجرى ذكر الرافضة في بَعض الأيام عنده، فقيل: إذا ماتَ منهم أحد تَغيَّرت خِلقَتُه خِنزيراً. فأنكر ذلك مَيمون، ثم قال: عِندنا منهم فُلان البَزْدار إن ماتَ أَبْصرناه. وقال: فاتفقَ أنَّ ذلك الرجل ماتَ، فقال:

---

(١) هو اسم آخر لولاية طبرستان، قال ياقوت: وما أظن هذا إلا اسماً مُحدثاً لها، فإني لم أره مذكوراً في كتب الأوائل. «معجم البلدان» ٥/ ٤١.

ادفنوه في موضع وَحْده. قال: ثم خَرج وكنتُ معه إلى المقبرةِ وباتَ بَرّا [1] البلد، وأمر بنَبشه فإذا هو خِنزيرٌ فأبصرناه، وأمر ميمون بحطبٍ ثم أمر به فأُحرق.

وسمعتُ أبا االفِتيان علي بن هِبة الله الزَّبَداني بعد سؤالي له: كيفَ رجع والدُكَ عن مذهبِ الشيعة، فإنَّ أقاربك على مذهبهم؟ أو نحو هذا، فقال: كانَ لأبي صديقٌ منهم[2] فسافر، وإذا هو بعد أيام قَدْ رَجَعَ في تجارةٍ مريضاً، فمات، فقال لرجل: تُغَسِّلُه؟ فنظر إليه المُغَسِّل فَإذا خِلقَتُه قد تحولت خِلقَةً قَبيحةً، فأُعْلِمَ أبي بذلك، فنظر إليه، وقال: لا تُغَسله. وأَمر بدَفْنِه ثم رَجَع عن مَذهبهم.

هذا معنى ما حكاه لي. وقد سمعتُ الإمام أبا مُحمد عبدالحميد بن عبدالهادي ـ وهو الذي كان سبب مَعرفتي بأبي الفِتْيان ـ يقول: حَدثني والدي عن هِبة الله الزَّبَداني بهذه الحكاية، بنحوٍ من هذا.

سمعتُ أبا العباس أحمد بن سُليمان بن عبدالسيِّد الخليلي، قال: كنّا بمَدينةِ النَّبي ﷺ نحوٌ من أربعةِ فُقراء، فكنا نُسلّم على النَّبي ﷺ، وعلى صاحبيه رضي الله عنهما، فسمعَنا رجلٌ من أهل

(١) أي: خارج البلد.
(٢) أي من الشيعة.

المدينةِ، فَدعانا إلى بَيْته، فَمضينا معه ونحن نَظنُّ أنه يُطعمنا شيئاً، فلما دخلنا أغلق الباب، وضَربنا ضرباً كثيراً حتى كَسَر مِرفَقي، فخرجنا ومَضينا إلى نَخْلِ حَمْزَةَ فَقَعدنا هناك عنده فإذا شابٌ قد جاءنا، فقال: يا فُقراء، هل يُحسِنُ أحدٌ منكم يغسل الميت؟ فقلتُ له: نعم. فقال: تعالوا، ثم جاء بنا إلى دارِ الرجل الذي ضَرَبَنا، فقال: إن أبي هو الذي ضَربكُم، وقد مات، فَغَسِّلوه، وأُعْلِمكم أني قد رَجعتُ عن مذهبه. قال: فكَشَفنا وجهه فإذا هو وجه خنزير قال: فغسّله وكفّنه [1].

أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفي في كتابه، قال: سمعتُ أبا نَصْرٍ أحمد بن مُحمد بن علوان التاجر الآمِدي بضُمَير [2] يقول: سمعتُ يحيى بن عطاف المعدَّل بالموصل يقول: حَكى لي شيخٌ دِمَشقي جاور بالحِجاز سِنين، قال: جاورتُ بالمدينةِ سنةً مُجْدِبَةً، فخرجتُ إلى السوق لأَشتري بِرباعي دقيقاً، فأخذ الدَّقيقي مني الرُّباعي، وقال: العَنِ الشَّيخين حتى أبيعك الدقيق. فامتَنَعتُ عن

(١) ورد هنا في هامش الأصل ما نصه: «إلى هنا فات أحمد بن العلائي على أبيه». وقد تقدمت الإشارة إلى بداية ما فاته في الصفحة (٥٧).

(٢) ضُمير ـ بالتصغير ـ : موقع قرب دمشق، قيل: هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق، انظر: «معجم البلدان» ٣/ ٤٦٣.

ذلك، فراجعني مراتٍ وهو يَضحك، فضجرت وقلتُ: لعنَ اللهُ من لَعَنَهما. فلطم عَيْنيَّ، ورجعت إلى المسجد والدموع تَسيل منهما. وكانَ لي صديقٌ من ميافارقين [1] شاهدٌ جاوَرَ بالمدينة سنين، فسألني عن حالي، فذكرتُ له القِصَّةَ، فقام معي إلى التُّربة [2]، وقال: السلامُ عليكم يا رسولَ الله، قد جئناك مَظلومين فَخُذ بثأرِنا. وتضرَّع كثيراً، وَرَجعنا، فلما جَنَّ عليَّ الليلُ نمتُ فحينَ أصبحتُ صَادفتُ العينَ أحسن مما كانت، كَأنها لم يُصِبْها ضربٌ قط، ثم لم تكُن إلا ساعة وإذا رجلٌ مُبَرْقَعٌ، قد دَخل من باب المسجد يَسأل عني، فدُلَّ عليَّ، فجاء وسلَّم، وقال: ناشَدتُكَ اللهَ إلا جَعلتَني في حِلٍّ، فأنا الرجل الذي لَطَمْتُكَ. فقلتُ: لا، أوَتذكر قِصَّتك. فقال: نمتُ فرأيت رسول الله ﷺ قد أَقْبل ومَعه أبو بكرٍ وعُمر وعَلي، فتقدمت، وقلت: السلام عليكم، فَقال علي: لا سَلَّم اللهُ عليكَ ولا رضي عنك. أنا أَمَرتُكَ أن تلعن الشيخين؟! وجعل أصبعه هكذا في عَيني ففقأها، فانْتبهتُ وأنا تائبٌ إلى الله تعالى، وأسألكَ التجاوز عن جُرمي. فحينَ سمعتُ قوله قلت: اذهب فأنتَ في حلٍّ من

(١) هي أشهر مدينة بديار بكر، قيل فتحها خالد بن الوليد والأشتر النخعي عنوةً، وقيل بل فُتحت صلحاً. انظر «معجم البلدان» ٥/ ٢٣٥.

(٢) يعني قبره صلى الله عليه وسلم.

قِبلي. قال أبو نصر: ثم إن هذا الدمشقي قَدِم علينا الموصل، فدلَّني عليه يَحيى بن عطَّاف، فمضيتُ إليه وحكى لي القِصَّةَ على وجهها، وكان شَيخاً صالحاً مُتَديناً[1].

سمعتُ الشيخَ أبا الحسن بن أحمد بن أبي الحسن الواسطي القَيِّم، قال: كُنَّا جماعةً نتحدثُ في علم الكيمياء وعمله في الكَلَّاسَة[2] - يعني بدمشق - ومَعنا قوم يَتَشيعون، فجرى بينهم وبين رجلٍ من أهل السُّنة كلامٌ، فقال رجل منهم شَريفٌ: أمّا أنا فإنني والله لا أَسُبّ أصحابَ رسول الله ﷺ، ولا يجوز لأحدٍ سَبُّهم، وقد كان رجلٌ من أصحابنا ممن يَسُبُّهم رأى مناماً حَدّثني عنه ابنه، ثم لقيتُه فحدثني به، قال: رأيتُ في منامي كأنَّ القِيامةَ قد قامت، وقد خرجتُ من قَبري عطشان شَديد العطش، وخرج الناس من قبورهم كذلك، فمشينا إلى جهة فانتهينا إلى حوض ملآن من الماء لا يُرى طَرَفاه، فيه مآء أبيض من الثلج، وعليه أربعةٌ من أحسن الناس وُجوهاً يَسقون الناس. فقيل: هٰؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. فأتيتُ أبا بكرٍ، فقلتُ: اسقِني. فغرفَ لي من ذلك الماء

(١) أوردها النبهاني في «سعادة الدارين»: ١٥١.

(٢) حي قديم من أحياء دمشق شمالي المسجد الأموي به مسجد صغير يلتحق به طلبة العلم، انظر «دمشق في عصر المماليك والعثمانيين»: ١٦٦.

وناولني، فإذا هو دَمٌ مُنْتِنٌ قَبيح. فقلت: إنْما فَعل بي هذا لأنني كنت أسبُّه، فتركته وجئتُ إلى عمر، ففعل بي كذلك، ثم جئت إلى عُثمان، ففعل كذلك، ثم جئتُ علياً، فقلت: هذا كنتُ أَتولاه[1] وأُحِبه فما يغشني، فغرف لي وناولني الإناء، فإذا هو دَمٌ مُنتِنٌ قَبيح. فقلتُ: يا أمير المؤمنين، أنا كنتُ أَتَولاّك وأُحبك وأسبُّ الصحابه من أجلِك وتَغشّني، فقال: وأيّ شَيءٍ أنت! قال: قلتُ: رافضي. قال: ويحك واللهِ ما غَشَشْتُكَ، ولكن هذا بعملك وسوءِ مَذهبك، فتُب إلى الله عزَّ وجل، فإنك إن متَّ على هذا دَخلت النار. فقلتُ: يا أمير المؤمنين، وتُقبل تَوبتي؟ قال: نَعم، باب التوبة مفتوح. قال: فتبتُ إلى اللهِ عزَّ وجل في منامي فصار الماء الذي في إنائي أبيض مثل لون ماءِ الحوض، فشربت منه حتى رَوِيت، وانتبهتُ وأنا أترضَّى عن الصحابة. ويرفع صوته بذلك. فقال أهله له: ما خَبرُك؟ فأخبرهم بقصته، وبقي سبعة عشر يوماً لا يشرب ماءً، ويجد الريَّ على صدره من تلك الشربة.

أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثَّقفي بأصبهان، أن أبا عبدالله الحُسَين بن عَبدالملك الأَديب، أخبرهم قراءةً عليه وهُم يسمعون، أخبرنا شيبان ــ هو ابن عبدالله بن أحمد بن مُحمد بن

(١) في الأصل: «أتوالاه».

شَيبان ـ أبو المُعَمَّر المحتسب، حدثنا أحمد بن موسى، حدثنـ
إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عُثمان بن محمـ
العَبْسي، حدثنا الحَسَن بن سَهلٍ الخياط، قال: سمعتُ عبدَالله بن
إدريس يقول: قال مُحرِز أبو القاسم وكان يتشيَّع: رأيتُ أبا بكر
وعُمَرأَخَذاني، قال: فقلتُ: مالكما؟ قالا: نَذْهبُ بكَ إلى النار. قال
فبينا أنا معهما إذ لقينا علي بن أبي طالب. قال: فقلتُ: يا ابنَ عـ
رسول الله، حُبِّي لكم أهل البيت. قال: فالتفتَ إليهما، فقال
مالكما وله؟ فقالا: إنَّ هذا يَسُبُّنا ويَشتمنا. فقال لي عليٌّ: ما أُغْني
عنكَ من اللهِ شيئاً. فجاءا بي حتى وَقَفَا بي على النار، فقالا لي: هٰذ
مقعدك منها.

قال مُحرِز أبو القاسم: لا أَذكرهما بسوءٍ أَبداً.

ومن أعجب الحكايات ما حَدَّثني به الشيخ الكبير حُسين
ابن المُعَمَّر بن أبي حُسين المؤذِّن ببغداد قال: حَدَّثني الشيخ أبـ
منصور ـ وكان حافظاً لكتابِ الله تعالى ـ قال: لما كنتُ شابـ
اشْتَهيتُ أن أتفرَّج في البلاد، فخرجتُ من بغداد، فقدمتُ أرض
صور[1]، فوجدت خَلقاً كثيراً من المسلمين يَقتتلون، فقلت: ماهم

---

(١) هي مدينة مشهورة من ثغور المسلمين، مشرفة على بحر الشام ـ أي البحـ
المتوسط ـ انظر «معجم البلدان» ٣/ ٤٣٣.

فقيل لي: هٰؤلاء السُّنَّـة والشيعة. فقعـدتُ أنظر إليهم، فَغَلبَ أهل السنة الشيعة، وكان أهل السنـة أقل منهم بكثير، وقتلوا منهم خمسةَ عشر، ثم مَضـوا إلى البَلْدة يتحاكَمـون إلى مَلك الكُفار. فقلـتُ: ما يكـون فُـرجـة أحسن من هٰـذه لأَمْضِينَّ مَعهم أُبصر مـاذا يكـون، فدخلتُ معهم على الملك في دارٍ كبيرةٍ، وإذا رجلٌ على سَريرٍ وعليه قَميص خـام وسراويل خام ــ يعني كأنَّه يَتَـزهَّد ــ فقال للترجمان ـ وهو قائم على رأسه ـ: ما للمحمديين؟ فقال: لا أعلم. فقال: ادعُ لي القِسِّيس. فـدَعَـوه لـه، فإذا قــد جـاءَ رجلٌ لابسٌ ثـوبَ شَعـرٍ وسَراويل شعرٍ أسود، وقلنسوة كـذلك، فقام إليه الملك وقَبَّل رِجليه وأَجْلسه موضعه ثم قال له: ما لهؤلاء المحمديين؟ قال: أيها الملك، أليس قد كـانَ لعيسى اثنا عَشَر حَـوارياً[1]؟ قال: بَلَى. قـال: فلو بلغك عن أحد أنـه يَسُبُّ أحداً من الحواريين، مـا كنتَ تَصنع به؟ قال: كنتُ أَقْتُله وأُحرِّقه وأَسْحقـه وأذريه في الهَواء. قال: فإن محمداً كان لـه عَشرةٌ من أصحابه مثل حَواريي عيسى، صَـدَّقوه ونَصَروه، فهـؤلاء السُّنَّة يُحبـون جميعَ العَشَرة، وهـؤلاء الآخـرون يحبونَ واحـداً ويلعنون التِّسعـة. قال: فقال الملك: أَخْـرجوهـم، وقال لأصحـابه: ابـزُقـوا عليهم، ثم قـال لأهل السنـة: لا تـرجعـوا تكلّمـوهم قــد

---

(١) في الأصل: «حواري».

شـــكوا منكم. فقال أهل السنّة: لـولا كرامتك كُنّـا قتلناهم كلهم فقال : كُنتم قتَلتمـوهـم؟! فإن هؤلاء ليسـوا بمسلمين ولا نَصارىٰ ولا يهود.

أنبأنـا الحافظ أبـو طاهـر السِّلفي، أخبرنـا نَصر بن أحمد بن البطر القـارىء، أخبرنا أبو بكر أحمد بن طَلْحـة بن أَحمد بن طلحة المُنَقي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، حدثنا أبو عمران مُـوسى بن هارون البَـزّاز، حـدثنا أبـو بِشر هـارون بن حاتم البـزاز الكوفي، قال: سمعتُ محمد بن صُبيح بن السَّمّاك يقول: علمت أنَّ اليهـود لا يسبُّـون أَصحـابَ مـوسى، وأن النَّصـارى لا يسبُّـون أصحـاب عيسى فما بالك يـا جـاهل تَسبُّ أصحـابَ مُحمد؟ قـد علمتُ من أين أُتيتَ لم يَشْغلك ذنبك أما لو شغلك ذَنْبك، لخفتَ ربك، لقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين، فكيف لم يَشْغلكَ عن المحسِنين؟! أمـا لـو كنتَ من المُحسنين لما تَنـاولتَ المُسيئين، ولـرجوت لهم أرحم الـراحمين، ولكنك من المسيئين، فمِن ثَمَّ عِبْتَ الشهداء والصـالحين. أيها العَائِبُ لأصحابِ محمـد لو نمتَ ليلك وأفطـرتَ نَهارك؛ لكـانَ خيراً لك من قيـامِ ليلك وصَـوم نهارك مع سوءِ قـولك في أصحاب نَبيِّك، وَيحك فلا قيـام ليلٍ ولا صيام نهارٍ وأنتَ تَتَناوَلُ الأَخْيار فَأبْشِر بما ليس فِيه البُشرى إن لم تَتُب مما تَسمع

وتَرى، ويحك فهؤلاء شَرُفوا في بَدْرٍ، وهؤلاء شرفوا في أُحُدٍ، وهؤلاء جاء عن الله العفو عنهم، فقال: ﴿إنَّ الذينَ تولَّوا منكُمْ يومَ التقَى الجَمعان إنما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبوا وَلَقدْ عَفَا اللهُ عَنْهُم﴾ [آل عمران: ١٥٥] فما تقول فيمن عفا الله عنهم. نحن نحتج بإبراهيم خليل الرحمن قال: ﴿فَمن تبِعَني فإنَّهُ مِني وَمَنْ عَصاني فإنَّكَ غفورٌ رَحيم﴾ [إبراهيم: ٣٦] فقد عرَّض للعاصي بالغفران، ولو قال: فإنك عزيز حكيم، أو: عذابك عذاب أليم، كان قد عرضهُ للانتقام، فَبِمَن تحتج أنتَ يا جاهل إلا بالجاهلين، فبِئسَ الخَلَف خَلَفٌ شَتموا السلف، واللهِ لَواحِدٌ مِنَ السَّلَف خير من ألفٍ مِنَ الخَلَف.

أخبرنا خالي الإمام أبو عُمر مُحمد بن أحمد بن مُحمد بن قُدامة المقدسي إجازةً، أن الشيخ المُقْرِىء أبا بكر بن علي بن عبدالله الحَرّاني ـ نَزيل بغداد ـ حَدَّثَهُ سنةَ سبعٍ وتسعينَ وخمس مئة بمحلة الصالحيين (١) في جبل قاسيون، قالَ: خرجتُ إلى زيارةِ قبر أَمير

(١) وتسمى أيضاً الصالحية، وهي: محلة ذات أسواق وجامع في سفح جبل قاسيون بدمشق، سكنها كثير من المقادسة الصالحين فنسبت إليهم. انظر «معجم البلدان» ٣/ ٣٩٠.

المؤمنين عَليّ بن أبي طالبٍ كَرَّمَ الله وَجْهه في آخر خِلافةِ المُستَضيء[1] أنا وجماعة، فنزلنا على نَقيبٍ من نُقَباءِ العَلويين، وهو مُتولّي الموضع، وكان عَرَّفَ بَيْننا وبينه رجلٌ هاشميٌّ صَديقٌ لي، فأكْرَمنا وأحسنَ مَثْوانا، وكان له خادمٌ يهوديٌّ يتولى أمره وخِدمته، فقال الشريف الهاشمي للنقيب ــ وأنا أسمع ــ: أيّها النقيب، إنَّ أمورك كلّها حَسَنة، وقد جمعتَ الشرفَ والمروءةَ والكرم، إلا أنّنا قد أنكرنا اسْتِخْدامَكَ لهذا اليهودي، واسْتِدناءَكَ إيّاه مع مُخالفتِه دينكَ، أو كما قال. فقال النَّقيب: إني قَد اشتريتُ مماليك كثيرة وجَواري، فما رأيتُ منهم أحداً وافقَني، ولا وجدتُ فيهم أمانةً ونُصحاً مثل هذا اليهودي، يقوم بأمرِ البُستان والدار والخِدمة، وفيه الأمانةُ، وما مِن خِدمةٍ خارجةٍ وداخلةٍ إلا قَد كَفانيها، أو نحو هذا. فقال له بعضُ الجماعة: إذا كان على هذه الصفة فاعرِضْ عليه الإسلام، فلعله يُسلم. فبعثَ إلى اليهودي، فكانَ مِن قَوله أن قال: واللهِ لقد عرفتُ حينَ دَعوتموني ما تُريدونَ مني. فقيل له: إن هٰذا النقيب قَد عَرَفْتَ فَضلَهُ وبَيْتَهُ ورئاستَه، وهو يُحبك. فقال: وأَنا أَحِبُّه. فقيل له: فَلمَ لا تَتبِعه على دينه وتَدْخُل في الإسلام؟ فقال

---

(١) هو الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد. أبو محمد الهاشمي، الخليفة العباسي، المستضيء بأمر الله، اللـه، توفي سنة (٥٧٥) هـ انظر «سير أعلام النبلاء» ١/ ٦٨.

لهم: قد عَلمتُم أني أعتقد أن عُزَيراً نبيٌ كَريمٌ ـ أو قال ـ: موسىٰ عليه السلام، ولو علمتُ أنَّ في اليهودِ من يتّهم زوجةَ نبيٍ بالفاحِشَةِ ويلعنُ أَباها أو أصحابَ نبيٍّ، لما تَبِعْتُ دينَهم، فإذا أنا أَسْلمتُ لمن أتَّبع؟ قال له الهاشمي: تَتْبع النَّقيب الذي أنتَ في خدمته. قال: ما أَرْضىٰ هذا لنفسي قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّ هذا يقولُ في عائِشةَ ما يقول، ويَسُبُّ أبا بكرٍ وعُمر، لا أَرضى هذا لنفسي، أن أتَّبعَ دينَ مُحمدٍ وأقْذف زَوْجَتَهُ وأَلعن أصحابَهُ، فرأيتُ أنَّ ديني أولى. قال: فَوجَمَ الشريفُ ساعةً، ثم قال لليهودي: مُدَّ يدكَ، أنا أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وَحده لا شَريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإني تائبٌ عمَّا كنتُ عليه من هذا الأمر. فقال اليهودي: وَأنا أشهدُ أن لا إله إلا اللهوَحده لا شَريك له، وأنّ محمداً عَبدُه ورسوله، وأن كُلَّ دينٍ غير دين الإسلام باطلٌ. فأَسْلَم وحَسُنَ إسلامه، وتابَ النَّقيب عن الرّفض وحَسُنَت تَوبَتُه [1].

أخبرنا الشيخ أبو القاسم يَحيى بن أسعد بن يَحيى بن بَوْش إجازةً، أن أبا طالب عَبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن يوسف، أخبرهم قراءةً عليه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد

---

(١) أورد هذه الحكاية ابن حجر في «الزواجر عن اقتراف الكبائر» ٢/ ٢٢١.

البَرْمكي قراءةً عليـه، أخبرنا أبو عَبدالله عُبيدالله بن مُحمـد بن محمد ابن حَمدان الفَقيه العُكْبري، قال: وحدثني أبـو بكر الآجُرّي، قال: سمعتُ ابن أبي الطيب يقـول: حدثنـا جَعفر الصـائغ ـ وأشـار إلى اسطـوانَةٍ في المسجـد الجامع، يَعني بمدينـة المنصور ـ يقول عنـد تلك الاسطـوانـة: كـان في جيران أبي عبـدالله أحمد بن حنبل رجلٌ وكان ممن يمارس المَعـاصي والقَاذُورات، فجاءَ يـوماً إلى مجلسِ أحمد بن حنبل فَسلَّم عليه، وكأنَّ أحمد لم يرد عليه مردًّاً تامّاً وانقبضَ منه، فقـال له: يـا أبا عبـدالله لمَ تَنْقَبِضُ منّي؟ فإنّي قـد انتقلتُ عمَّا كنتَ تَعهده برُؤيا رأيتهـا. قال: وأيّ شيءٍ رأيتَ تَقَدَّم. قال: رأيتُ النَّبي ﷺ في النوم، كأنَّـه على علوٍ من الأرض ونـاسٌ كثيرٌ أسفلَ جلوسٌ، قال: فيقـومُ رَجلٌ رجلٌ منهم إليه فيقولُ: ادع لي، فيدعـو له حتى لم يبقَ من القوم غيري. قال: فَأردتُ أن أقـوم فاسْتَحييتُ من قَبيحِ ما كُنتُ عليـه. قال: فقـال لي: يـا فُلان، لمَ لا تَقـوم إليَّ تَسألُني أدعـو لكَ؟ قال: قلتُ: يـارسول الله، يَقطعني الحيـاء لقبيح ما أَنـا عليه. فقال: إن كان يَقْطعك الحياء فَقُم فَسَلْني أَدعو لكَ، فإنك لا تَسبُّ أَحـداً مِن أصحابي. قـال: فقمتُ، فـدعا لي، قـالَ: فانْتَبَهتُ وقـد بَغَّضَ اللهُ إليَّ ما كنتُ عليه. قال: فقالَ لنـا أَبو عبدالله: يا جَعفر، يا فُلان، يا فُلان، حَدِّثوا بهذا واحفظوه، فإنَّه يَنْفَع [١].

(١) أورد الخبر الإمام ابن قُدامة في «التـوابين»: ٢٦٤، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»: (٢٣٧٢).

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نَصْرٍ الصَّيدلاني قِراءةً عليه بأصبهان، قيل له: أَخبركم أبو منصور بن مَحمود بن إسماعيل ابن مُحمد بن الأَشْقر الصَّيرفي قراءةً عليه وأنتَ حاضر، أخبرنا أبو مُسلم عُمر ـ هو ابن عَلي بن أحمد اللَّيثي البُخَاري ـ قِراءةً عليه، سمعتُ أبا عُمر عَبدالواحد بن أَحمد المَلِيحِي يَقول: دخلتُ على الحاكم أبي عَمرو حَفيد الحسن بن سُفيان النَّسوي بنَيْسابور، وكانَ معه شيخٌ يقال له عَلاَّن، فقال له الحاكم: اقصُص حَديثك على هذا. فقال: كنتُ في بَلد الرَّي، وكنتُ أذكر فضائل الشَّيخين أبي بكرٍ وعُمر رضي الله عَنهما فَأُنْهي ذاك إلى الصاحب [١]، فأمر بأَخْذي، ففررت منه إلى جُرجان، فكنتُ يوماً في سوقها إذا أنا بقومٍ جاؤوني وشَدُّوني على جُمَّازَةٍ [٢] فحُملت إلى الرَّي، فلما أُدخلت ثَمَّ أمر الصاحبُ بقطع لساني، فَقُطع ذاك، وكنت على حالةٍ من الألم وضيقِ الصَّدر، فلما أن دخل الليل رأيتُ فيما يرى النائم رسولَ الله

---

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس، وزير الملك مؤيد الدولة بن بُويه، صَحب الوزير أبا الفضل بن العميد فمن ثَمَّ شُهر بالصاحب، كان شيعياً معتزلياً مبتدعاً، قيل: إنه تاب في آخر عمره، توفي بالري سنة (٣٨٥)هـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٥١١.

(٢) الجُمازة: هي دُرّاعة من صوف ضيقة الكمين كما في «اللسان»: (جمز).

ﷺ ومَعهُ أبو بكرٍ وعُمر وجَماعة من أصحابه رضي الله عنهم، فقالا: يا رسول الله، هذا الذي أُصيبَ فينا، فدعا لي رسولُ الله ﷺ، ونفَـثَ في فَمي فانْتَبهتُ وليسَ بي شَيءٌ من الوجَع، ورُدَّ علي الكلامُ، وخَرجتُ من ولايَتِه إلى هَمَذان، وكانوا أهل السُّنّة، فَقَصَصْتُ عليهم قصتي، فظهر لي هُناك قبول، وكنت ثَمَّ مرةً أَنشر فَضائل الشيخين. قال عبدالواحد: فَفَتح لنا عَلاّن فاه، فما رأينا في فيهِ لساناً، فشاهدناه على ذلك، وكان يُكلِّمنا بكلامٍ فَصيح كما يتكلَّم ذُو اللِّسان(١).

قُرِىء على أَبي الحُسَين أحمد بن حَمزة بن علي السُّلَمي ونَحن نَسمع، قيل له: أَخبركم الحسن بن أحمد الحَدّاد إِذناً، أخبرنا أَحمد بن عبدالله الأَصْبهاني، حدثنا عَبدالله بن مُحمد، حدثنا مُحمد بن جَعفر ابن الهيثم، حَدثنا الحَسن بن مُحمد الشامي، حدثنا إبراهيم بن إدريس المصري، حدثنا مَخْلَد بن حُسين قال: سمعتُ سُفيان الثَّوري يَقول: كانَ على طَريقي إلى المسجدِ كلبٌ يَعقِرُ النـاسَ، فأردت يومـاً الصلاةَ والكلبُ على الطريقِ، فَتنحَّيتُ عنه، فقال: يا

---

(١) أورد نحوها ابن حجر في «الزواجر» ٢/ ٢٢.

أَبا عبدالله، جُزْ، فَإِنَّما سَلَّطني اللهُ على مَن يَشتم أبا بكرٍ وعُمر، أو كما قال[1].

أنشدنا الإمام أبو مُحمد عبدالرحمٰن بن إبراهيم بن أَحمد المقدسي، قال: أنشدنا نَصْرُ بن مَنصور النُميري لنَفسِه:

أُحِبُّ عَلياً والبَتُول وَوُلْدها ... ولا أَجْحَدُ الشَّيْخَينِ فَضْلَ التَّقَدُّمِ
وأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمانَ بالأَذىٰ ... كما أتبرَّأ من وَلاءِ ابنِ مُلْجَمِ[2]

أخبرنا أبو الضَّوء شِهاب بن مَحمود بن أبي الحَسَن الشُّذْبانِيُّ بجامع هَرَاة، أَخبرنا أبو سَعد عبدالكريم بن مُحمد السَّمعاني قال: أَنشدنا أبو الحسن سَعدالله بن محمد بن علي بن طاهر الدَّقاق، قال: أَنشدني أبو العِز بن الحسين المُقرىء الواسطي لنفسه:

إنَّ منْ لَمْ يُقدِّمِ الصِّدّيقَا ... لَمْ يَكُن لي حَتّى يَموتَ صَديقَا
والذي لا يَقول قَولي في الفا ... روقِ أَنْوي لِشَخْصِهِ تَفْريقَا
وَلِنارِ الجَحيم مُبْغِضُ ذي النُّو ... رَين يَهوي مِنها مَكاناً سَحيقَا
مَن يُوالي عندي عَلياً وعادا ... هُم طُرّاً عَدَدْتُه زِنْدِيقَا

---

(١) أورده أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٧٤، واللالكائي (٢٣٧١).

(٢) نصر بن منصور هو أبو المرهف الأمير الأديب الشاعر المتوفى سنة (٥٨٨)، ذكره الذهبي في «السير» ٢١/ ٢١٣ وأورد البيتين أيضاً، وذكرهما ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» ١/ ٣٧٦. وأوردا بعدهما بيتاً ثالثاً هو:
ويُعجبني أهل الحديث لصدقهم ... مَدى الدهرِ في أفعالهم والتكلم.
وأوردهما ابن العماد في «شذرات الذهب» ٤/ ٢٩٦.

وأخبرنا أبو الضَّوء بِهَراة، أخبرنا عبدالكريم، قال: سمعتُ أبا الفضل هِبة الله بن الحسين الدَّبَّاس بالحلّةِ على الفُرات، يقول: رَأى أبو الفَضلُ بن الخازن أبا عبدالله بن الحجاج[1] في المنام، فسأله: ما صَنَع اللهُ بك؟ فأنشده:

أَفْسَدَ حُسْنَ مَذْهبي ... في الشِّعْر سُوءُ المذهب
وحَمْلِيَ الجدَّ على ظَهْرِ حِصانِ اللَّعِبِ
لمْ يَرْضَ مولايَ عَليٌّ سَبِّيَ أصحابَ النبي
وقالَ لي ويلك يا أَحْمقُ لِمْ لَمْ تَتُبِ
مِنْ بُغضِ قومٍ من رَجَا وَلاءَهُمْ لم يَخِبِ
رُمْتَ رِضىً جَهْلاً بما أصلاكَ نارَ الغَضَبِ[2]

أخبرتنا الكاتبةُ شُهْدَةُ بنت أحمد بن الفَرج الإبرِي كتابةً، وأخبرنا عنها شَيخُنا الإمام أبو مُحمد عبدالله بن أَحمد المقدِسي، أنَّ الحسين بن أَحمد بن مُحمد بن طَلحة النِّعالي أخبرهم، أخبرنا أبو الحسن مُحمد بن عُبيدالله بن مُحمد الحِنّائي قِراءةً عليه، أخبرنا أبو

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن الحجاج، أبو عبدالله البغدادي الشاعر، كان مَزّاحاً هَجّاءً، توفي سنة (٣٩١) هـ. «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٩.

(٢) أورد الأبيات. الصفدي في «الوافي بالوفيات» ١٢/ ٣٣٢.

عَمْرٍو عُثمان بن أحمد، حَدثنا أبو القاسم إسْحاق بن إبراهيم الخُتّلي قال: وقال ابن المبارك:

إنّي امْرؤٌ ليسَ في ديني لِغَامِزِهِ لِيْنٌ ولستُ على الإسْلامِ طَعَّانَا
شُغِلتُ عن بُغضِ أقوامٍ مَضوا وَلِلرسولِ مع الفُرقان أَعْوانَا
فَما الدخولُ عليهم في الّذي عَمِلوا بالظَّنِّ مِنِّي وَقَد فَرَّطتُ عِصيانا
فَلا أَسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمَرا ولا أَسُبُّ ـ مَعَاذَ اللهِ ـ عُثْمانا
ولا ابنَ عَمِّ رسولِ الله أَشْتمه حَتّى أُلَبَّسَ تَحتَ التُّرْبِ أَكْفانا
وَلا الزُّبَيْرَ حَواريَّ الرسولِ ولا أُهدي لِطَلْحة شَتْماً عزَّ أوْ هانا
ولا أَقولُ عَلِيٌّ في السَّحابِ لقد واللهِ قلتُ إذاً ظُلْماً وعُدْوانا
ولا أَقولُ بِقَولِ الجهمِ إنَّ له قَولاً يُضارِعُ أهلَ الشِّرك أَحْيانا
ولا أَقولُ تَخلَّى من خَليقَتِهِ رَبُّ العِباد وَولَّى الأَمْرَ شَيْطانا
ما قالَ فِرْعونُ هٰذا في تَجَبُّرِهِ فِرعونُ موسى ولا هامانُ طُغْيانا
لكنْ على مِلَّةِ الإسلام لَيْس لنا مِنهم سِواها بِذَاكَ اللهُ سَمَّانا
إنَّ الجماعةَ حَبْلُ اللهِ فَاعتصموا فَإنها العُرْوَةُ الوُثْقَى لمن دَانا[1]

(١) أورد الأبيات ابن عساكر في «تاريخه» ٣٨/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، والسبكي في «الطبقات» ١/ ٢٧٨. وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٤.

آخر الجزء، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً يقول محمود الدَّشتي[1]:

أخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحَجاج يوسف بن مالك بن عَبدالله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بَوْش قِراءةً عليه، قال: أَخبرنا أبو طالب عَبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرْمَكي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خَلف الدَّقاق، قال: أخبرنا أبو حَفص عُمر بن مُحمد بن عيسى الجوْهري، قال: حدثنا أبو بكر الأَثرم، قال: حدثنا وَهب بن بَقِيَّةَ الواسِطي، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن حُجَير الباهلي، عن عبدالرحمٰن بن مالك بن مِغْوَل، عن أبيه، قال: قال لي الشَّعْبي: يا مالك، لو أردتُ أن يُعطوني رِقابهم عَبيداً وأن يَملؤوا لي بَيتي ذهباً على أن أكذب لهم على عليِّ ابن أبي طالبٍ لَفعلوا، ولكن والله لا أَكذِبُ عليه أبداً. يا مالك، إني

---

(١) هو صاحب النسخة الخطية الشيخ أبو محمد محمود بن أبي القاسم بن بدران الدشتي، سمع الكتاب من مصنفه سنة (٦٤١) هـ، وهذان الخبران من زيادته على الكتاب روايةً عن الشيخ الإمام يوسف بن خليل بن عبدالله، أبي الحجاج الدمشقي المتوفى سنة (٦٤٨) هـ، ولصلتهما بموضوع الكتاب زادهما فيه، والله أعلم.

رأيتُ الأَهْـواءَ فلم أَرَ قـومـاً أحمق من الخَشَبيَّـة (١)، ولـو كانـوا من الدَّوابِّ كانـوا حَميراً، ولو كانوا مـن الطَّير كانوا رَخَماً(٢) ..ثم قال: احـذر الأَهـواء المُضِلَّـة، وشَرُّهــا: الـرافضــة، وذلك أَنَّ منهم يهودُ يَغمِصون الإسلام ليتجاوزوا ضَلالتهم كما يغمص طولس بن شاول مَلك اليهود والنَّصرانية ففعلوا، لم يَـدخلوا في الإسلام رَغبةً منهم في الإسلام، ولا رهبةً من الله، ولكن مَقْتاً لأهلِ الإسلام، وبَغياً عليهم، قَـد حَرَّقَهم علي بن أبي طـالب بـالنـار، ونفاهم في البلـدان، منهم: عبدالله بن سَبَأ نَفـاه إلى ساباط، وعَبدالله بن يسَـاف نَفاه إلى جارود وأبـو الكروبين. وآيـة ذلك أن محنـة الرافضـة محنـة اليهود. قـالت اليهود: لا يَصلح المُلكُ إلا في آل داود. وقالـت الرافضة: لا يصلح الإمـامة إلا في آل علي. وقـالت اليهود: لا جهـادَ في سبيل الله حتى يَخرج المسيح الدجّال، ويَنزل سَبَبٌ من السماء. وقالت الرافضة: لا جهـاد في سبيل الله حتى يَخرج المهــدي ويُنـادي مُنـادٍ من السماء. واليهـود يـؤخرون صـلاة المغـرب حتى تَشتبك النجـوم، وكـذلك

---

(١) هم أتبـاع المختـار بن أبي عُبيـد، قيل: سُمّوا خشبيـة لأنهم اتخذوا سيـوفـاً من خشب يقـاتلـون بها، وقيل غير ذلك. انظـر تلك الأقـوال في «تـاج العـروس» للزبيدي: (خشب).

(٢) الـرخَم: جمع رَخَمة، وهي طائر أبقع اللـون، مُبقع بسـواد وبياض. «اللسـان»: (رخم).

الـرافضـة. والحديثُ عن رسـول الله ﷺ قـال: «لا تَـزالُ أُمتي على الفِطْرة مـالم يُؤخروا المغـرب حتى تَشْتَبِك النجوم»[1] واليهودُ تزول عن القِبلة شيئـاً، وكذلك الـرافضة، واليهـود تَنودُ[2] في الصـلاة، وكـذلك الـرافضـة. واليهـود تُسْـدِلُ أثْـوابها في الصـلاة، وكـذلك الـرافضة. ومـرَّ رسـولُ الله ﷺ برجـلٍ قَدْ سَـدَلَ ثـوبَه في الصـلاة فَقَمصـه عليه ، واليهـودُ حَرَّفـوا التوراة، وكـذلك الرافضـة حرَّفـوا القرآن، واليهود يَستَحِلُّون دَمَ كلّ مُسلم، وكذلك الرافضة، واليهود لا يَرون الطَّـلاق الثلاثَ شيئاً، وكـذلكَ الرافضة، واليهـود لا يَرون على النسـاء عِـدَّةً، وكذلـك الرافضـة، واليهـود يُبْغِضـون جِبْريل، ويقـولون: هـو عَدونـا من الملائكة، وكـذلك صنفٌ من الرافضـة يَقـولون: غَلطَ جبريل عليـه السـلام بـالوَحي إلى مُحمـد، وفُضلت اليهود والنصارى على الـرافضة بخصلتين: سُئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالـوا: أصحاب مـوسى. وسُئِلت النصارى من خَير أهل ملتكم؟ قـالـوا: حواريي عيسى. وسُئلت الـرافضـة: مَن شَر

---

(١) أخرجـه أحمد في المسند ٤/ ١٤٧ و ٥/ ٤٢٢، وأبـو داود (٤١٤)، وابن مـاجه (٦٨٩)، وابن أبي شيبة ٣/ ١٣، والمتقي الهنـدي في الكنز (١٩٤١٥) والحاكم ١/ ٤٣٤، وابن عدي ٣/ ٩٦٨، والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٠٠، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٣٦.

(٢) أي يتمايلون في الصلاة من النعاس.

أهلِ ملتكم؟ قـالـوا: حَـواريي مُحمـد ﷺ، أُمِروا بـالاسْتِغفـار لهم فَسَبُّوهم، فالسيفُ مسلولٌ عَلَيهم إلى يوم القيامة لا تَثْبُتُ لهم قَدَم، ولا تجتمع لهم كَلِمـةٌ، ولا تَقـوم لهم رايـةٌ، دَعـوتُهم مَـدْحـوضـة، وكلمتُهـم مُختلفة، وجَمعُهـم مُتَفـرق، كلَّما أَوقدوا ناراً للحربِ أَطْفـأَها الله، فأعاذَنا الله وإياكـم من كلِّ هَوىً مُضِل[1].

أخبرنـا شيخنـا الحافظ أبـو الحجـاج يـوسـف بن خَليل الدِّمشقي ـ غَير مرة ـ أخبرنا الحافظ أبـو مُحمد عَبدالعزيز بن محمود ابن الأَخضر، أخبرنا أبو القاسم بن السَّمَـرْقندي، أخبرنا أبو القاسم علي بن المُبسري، أخبرنا أبـو عَبدالله عُبيدالله بن بَطَّة الحافظ كتـابةً، حدثني أبو صالح محمد بن أحمد بن ثـابت، حدثنا أبو جعفر مُحمد ابن مـاهـان الرازي، حـدثني أبـو زُرْعـة عُبيدالله بن عبـدالكـريم الرازي، حـدثني شِهاب بن النُّعمان، قال: التَقَى حَـروري وقَدَري، ورافِضي ومرجىء، فتشاجروا، فلقيهم رجلٌ على قَعودٍ له، فقالوا له:

---

(١) أورد الرواية بطولها. شيخ الإسلام ابـن تيمية في «منهاج السنة» ١/ ٦ ـ ٩، وابن حجـر في «الـزواجـر»، وذكـرهـا القـرطبي مختصرة في «تفسيره» ١٨/ ٣٣، وابن عسـاكــر في «تـاريخ دمشق»: ورقـة ١٨٥ وتهذيب بـدران لتـاريخ دمشق: ٧/ ١٤٠. و «الصـواعق المحـرقة» لابـن حجر: ٢٥٢، والـلالكـائي في «شرح أصول اعتقـاد أهل السنة»: (١٨٢٣)، وأورد ابن سعد بعضهـا في «الطبقات» ٦/ ٢٤٨.

احكم بيننا. فأناخ قَعوده ثم جلس، فقال للحروري: تكلَّم. فتكلم، فقال له: لعنك الله ما أكفرك، اجتنَيت على العبادِ ذنوباً أصابوها، فاستحللتَ دِماءهم وأموالهم، قم يا كافر. وقال للقدري: تكلَّم فتكلَّم، فقال: لعنكَ الله ما أَكفرك، نزهتَ الله عزَّ وجل عن المعاصي، وجعلتَ له شريكاً في خَلقِ الشرِّ قُم يا كافر. ثم قال للرافضي: تكلَّم، فتكلَّم فقال له: لعنك اللهُ ما أكفركَ، زعمتَ أنَّ رسول الله ﷺ غَشَّ أُمَّتَه، وأن أمة مُحمد كفرت بَعده، قم يا كافر. ثم قال للمرجىء: تكلَّم، فتكلَّم، فقال: لعنك الله، أنت أكفر الجماعة؛ لأنك تَشهد لهؤلاء أنهم مُؤمنون، قم يا كافر. قال: ثم غابَ الرجل، فكان يُقال: إنه الخَضِر عليه السلام.

المصادر والمراجع

١ ـ الإصابة لابن حجر العسقلاني طبعة القاهرة ١٣٢٨ هـ.

٢ ـ الاعتقاد للبيهقي.

٣ ـ الأعلام للزركلي/ طبعة بيروت ١٩٨٠م.

٤ ـ الانتقاء لابن عبدالبر / القاهرة ١٣٥٠ هـ.

٥ ـ إيضاح المكنون للبغدادي / إستانبول ١٩٤٠م.

٦ ـ البداية والنهاية لابن كثير/ طبعة القاهرة ١٣٥١ هـ.

٧ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.

٨ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي

٩ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر/ مصورة الظاهرية.

١٠ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي / حيدر آباد ١٣٧٧ هـ.

١١ ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران.

١٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر.

١٣ ـ الجامع الصحيح للترمذي/ طبعة القاهرة ١٩٣٨م.

١٤ ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/ بيروت ١٩٦٧م.

١٥ ـ حلية الأولياء لأبي نعيم/ القاهرة ١٩٣٨م.

١٦ ـ الدعاء للطبراني/ دار البشائر ـ بيروت.

١٧ ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب / ، القاهرة ١٩٥٢م.

١٨ ـ الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر/ القاهرة ١٩٥١م.
١٩ ـ سعادة الدارين للنبهاني/ بيروت ١٣١٨هـ.
٢٠ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني / المكتب الإسلامي، بيروت.
٢١ ـ سنن البيهقي/ حيدر آباد ١٣٣٥هـ.
٢٢ ـ سنن أبي داود/ بتحقيق الدعاس.
٢٣ ـ سن ابن ماجه/ القاهرة.
٢٤ ـ السنة لابن أبي عاصم بتحقيق ناصر الدين الألباني.
٢٥ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ـ مؤسسة الرسالة/ بيروت.
٢٦ ـ شذرات الذهب لابن العماد/ القاهرة ١٣٥٠هـ.
٢٧ ـ شرح السنة للبغوي، المكتب الإسلامي / بيروت.
٢٨ ـ الشفا للقاضي عياض/ القاهرة ١٩٥٠ .
٢٩ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، حيدر آباد / ١٣٢٢هـ.
٣٠ ـ صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر.
٣١ ـ صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة/ بيروت.
٣٢ ـ صحيح مسلم/ القاهرة ١٩٥٥م.
٣٣ ـ صفة الصفوة لابن الجوزي.
٣٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي/ القاهرة ١٩٦٥ .

٣٥ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي/ بيروت ١٤٠٣ هـ.
٣٦ ـ طبقات ابن سعد/ بيروت.
٣٧ ـ طبقات السبكي/ القاهرة ١٩٦٤.
٣٨ ـ العبر للذهبي ـ الكويت ١٩٦٠.
٣٩ ـ فتح الباري لابن حجر/ السلفية ١٣٩٠هـ.
٤٠ ـ فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ طبعة الرسالة
٤١ ـ فهرس الفهارس لعبدالحي الكتاني.
٤٢ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي/ بيروت ١٩٧٣.
٤٣ ـ القلائد الجوهرية لدهمان ١٩٤٩م.
٤٤ ـ الكامل لابن عدي/ بيروت ١٩٨٤.
٤٥ ـ كتاب التوابين للمقدسي ـ دمشق ١٩٨٣م.
٤٦ ـ كشف الأستار للهيثمي/ بيروت ١٩٧٩.
٤٧ ـ كشف الظنون / إستانبول ١٩٤١م.
٤٨ ـ الكفاية في علوم الرواية للخطيب/ بيروت.
٤٩ ـ كنز العمال، مؤسسة الرسالة / بيروت ١٩٧٩.
٥٠ ـ لسان العرب لابن منظور/ دار صادر ـ بيروت.
٥١ ـ لسان الميزان لابن حجر.
٥٢ ـ مجمع الزوائد/ القاهرة ١٣٥٢ هـ.
٥٣ ـ المستدرك للحاكم/ حيدر آباد ١٣٤١هـ.

٥٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل/ طبعة المكتب الإسلامي ١٣١٣هـ.
٥٥ ـ مسند الطيالسي/ حيدر آباد ١٣٢١هـ.
٥٦ ـ مسند الديلمي/ بيروت.
٥٧ ـ مسند أبي يعلى/ دار المأمون ـ دمشق.
٥٨ ـ مصنف ابن أبي شيبة/ بومباي ١٩٧٩.
٥٩ ـ مصنف عبدالرزاق، المكتب الإسلامي/ بيروت ١٣٩٠ هـ.
٦٠ ـ المعجم الكبير للطبراني/ وزارة الأوقاف ـ بغداد.
٦١ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة/ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩٣م.
٦٢ ـ من عاش بعد الموت لابن أبي الدنيا/ القاهرة ١٣٥٢هـ.
٦٣ ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية/ طبعة جامعة الإمام.
٦٤ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي/ القاهرة ١٩٢٩م.
٦٥ ـ النهاية في غريب الحديث/ القاهرة ١٩٦٣.
٦٦ – هدية العارفين للبغدادي / استانبول ١٩٦٠.
٧٦ – الوافي بالوفيات للصفدي / بيروت ١٩٦٢.

الفهارس

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار والأخبار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الفرق.

٦- فهرس الأماكن.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار والأخبار

فهرس الأعلام[1]

(١) مع العلم بأنني أسقطت رجال الأسانيد.

فهرس الأماكن

فهرس الفرق



المحتـــوى